الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1: 1335089130

رقم التسجيل: ط2: 1335079228

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية الشخصية في رواية "ساق البامبو" لسعود السنعوسي

إعداد الطالبتين :

- **حيزية بن حباس**
- **سعيدة بوزيان**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. لعويجي احمد	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	رئيسا
د. علي بعداش	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. سليمان بوراس	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438 -1439 هـ / 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكر وتقدير

قال الله تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

سورة النمل الآية، 19.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى يعلم أنكم قد شكرتم فإنّ الله شاكر يحبّ الشّاكرين".

إن خير فاتحة للشكر والتقدير تكون لله وحده عز وجل فالحمد لله حمدا كثيرا ونشكره شكر العاجز عن إحصاء فضله وعدّ نعمه حمدًا لمن علّم بالقلم، فلولا القلم لما وصل علم الأولين إلى الآخرين نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والمحبة والتقدير إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، جميع أساتذتنا الأفاضل وخاصة الأستاذ المشرف على هذه المذكرة الدكتور **علي بعداش** الذي أغرقنا بجميل تفانيه وطول صبره ودقة ملاحظاته ونصحه وإرشاده لنا وشكرا جزيلا لأساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث وتقييمه، فلكم منا فائق الاحترام والتقدير.

مقدمة

مقدمة:

تعدّ الرواية من أهم الفنون النثرية وأكثرها رواجا في العصر الحديث، وذلك لما تحتويه من مواضيع مختلفة، فهي تعبير فني عن الواقع بكل جوانبه الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية.

يمكن أن يطلق عليها أم الفنون بالنظر إلى مستواها الفني الراقي من حيث البنية والخصائص؛ أي من حيث الشكل والمضمون في سير الأحداث وحبكها ورسم الشخصيات وبنيتها ولغة السرد وطبيعتها. ويهمنا في بحثنا هذا من مكوناتها السردية الفاعلة التي تؤدي وظائف متعددة في البنية السردية هي الشخصية.

إذ تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي فهي من الجانب الموضوعي أداة الروائي ووسيلته للتعبير عن رؤيته، فالشخصية كائن حي، بعدّه صورة دقيقة عاكسة للواقع بملامحه الخاصة والعامة وهذا لكون الشخصية واسطة بين الجميع فهي تنجز الأحداث، وتبين وظيفتها وتتفاعل مع الزمان والمكان الذي تعيش فيه وتتخذ مواقف محددة، فهي لا توظف دون هدف أو غاية ترجى من ورائها.

وبالتالي كيف تبنى الشخصية الروائية الحديثة ؟ والتي من بينها روايات سعود السنعوسي، وبهذا الصدد نطرح التساؤلات الآتية: ماهي بنية الشخصية؟ وماهي أنواعها وأبعادها؟ وماهي علاقتها بالمكونات السردية؟ وكيف تجلت لنا الشخصيات في رواية ساق البامبو؟

وفي هذا السياق تناولنا إحدى روايات سعود السنعوسي وهي رواية ساق البامبو محاولين من خلالها دراسة بنية الشخصية ومن هنا جاءت دراستنا تحت عنوان: **بنية الشخصية في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي.**

وكان مما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع الدافع الذاتي المتمثل في: قناعتنا الشخصية وبغية التعرف علي انتاجات الروائي سعود السنعوسي، أما الدافع الموضوعي والمتمثل في رغبتنا في اكتشاف وتحليل الشخصية التي تتفاعل في النص وتجلياتها المختلفة، ولكون هذا الموضوع ثريا وغنيا يفسح المجال أمام الباحث للإبحار في دراسة الشخصية الروائية في رواية ساق البامبو.

وحتى نجيب عن هذه التساؤلات التي طرحناها اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بحثنا ولو في جزء من جزئياته ونذكر منها: بنية الشخصية في رواية في عشق امرأة عاقر لسمير قسيمي لمنى بن التومي، شهادة ماستر، والبنية السردية في رواية طوق الياسمين في الشوق والضبابة" لعشق المستحيل" للروائي واسيني الأعرج لفيروز جدي، ووفاء حطابي، شهادة ماستر، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج البنيوي الأنسب لدراستي وكذا المنهج الوصفي التحليلي.

وللإجابة على التساؤلات اقتضت الضرورة تقسيم موضوع الدراسة على النحو التالي: مقدمة وفصلين وخاتمة، وفي الأخير ذيلنا هذا البحث بملحقين وقائمة المصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري بعنوان بنية الشخصية في الرواية وقد تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث. الأول فهو بنية الشخصية وأهميتها في البناء الروائي أما الثاني فهو أنواع الشخصية وأبعادها، والمبحث الأخير علاقة الشخصية بالمكونات السردية، أما الفصل الثاني فيمثل الجانب التطبيقي بعنوان بنية الشخصية في رواية ساق البامبو وقد اشتمل ثلاثة مباحث، الأول أنواع الشخصية في رواية ساق البامبو، والثاني أبعاد الشخصية في رواية ساق البامبو، والمبحث الأخير علاقة الشخصية بالمكونات السردية في رواية ساق البامبو، أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة إضافة إلى ملحقين هما: الأول لمحة عن حياة الروائي والثاني ملخص الرواية.

يعود الفضل الكبير في هذا العمل إلى جملة من المصادر والمراجع التي كانت سند لنا ومن أهمها: رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي، ونظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) لعبد الملك مرتاض، وسيميولوجية الشخصيات الروائية لفليب هامون، وبنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، وتطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد وغيرها من المراجع.

وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية فقد واجهتنا العديد من الصعوبات ولعل من أهمها اختلاف وتضارب الآراء حول مفهوم الشخصية وكيفية التعامل مع المراجع وانتقاء المعلومات التي تخدم الموضوع إضافة إلى صعوبة ترتيب المادة العلمية.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقنا ونتوجه بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف بعداش علي على رعايته هذه المذكرة، والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه، ونقدم أسمى آيات الشكر للجنة المناقشة.كما نخص بالشكر لقسم اللغة والأدب العربي، وإلى كل من قدم لنا يد العون سواءا من قريب أو بعيد.

الفصل الأول (نظري)
بنية الشخصية في الرواية

المبحث الأول: بنية الشخصية وأهميتها في العمل الروائي

1–أ– مفهوم البنية

1–ب–مفهوم الشخصية

1–ج– أهميتها في العمل الروائي

المبحث الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها

2–أ– أنواع الشخصية

2–ب–أبعادها

المبحث الثالث: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

3–أ– علاقة الشخصية بالراوي

3–ب– علاقة الشخصية بالحدث

3–ج– علاقة الشخصية بالمكان

3–د– علاقة الشخصية بالزمان

المبحث الأول: بنية الشخصية وأهميتها في العمل الروائي

1-أ- مفهوم البنية:

- **لغة:** إن كلمة البنية لها مدلولات ومفاهيم، وبرجوعنا إلى المعاجم نجد أنها تحيل إلى معاني كثيرة منها:

ورد في لسان العرب لابن منظور: " البِنْيَةُ و البُنَيَّةُ، وهو البُنَى والبِنَى، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا اشدّوا".[1]

ويقال: "بُنية وُبنى وبنية وبنى، بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجزي، وفلان صحيح البنية أي الفطرة."[2]

وثمة رأي لغوي ورد في القاموس المحيط: " ما يميز بين البنية (بالكسر والبنية (بالضم)، إذ جعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني. "[3]

أي أن كلمة بنية بمدلولها الحسي والمعنوي لا تخرج عن الهيئة التي تنظم العناصر داخل البناء.

كما وردت لفظة البنية في القرآن الكريم وليس هناك أحكم من كلام الله حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿**إِنّ اللّه يُحِبُّ الّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنّهُم بُنْيَانٌ مّرْصُوصٌ**﴾[4].

وتعني التنظيم المحكم لا فرجة فيه ولا ثغرة.

- **اصطلاحا:**

"مع الشكلانيين الروس كان أول ظهور للاصطلاح" البنيوي" في البناء المنهجي الذي أصدره اثنان منهما جاكبسون ويوري تنيانوف سنة 1928 في خصوص العلاقة بين نماذج التحليل اللغوي والأدبي."[5]

---

[1] جمال الدين ابو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1999، ط3، ج1، ص510.

[2] المرجع نفسه، ص510.

[3] مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، (دط) ص165.

[4] الصف، الآية (4).

[5] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، دار البشائر للنشر والاتصال الجزائر 2002، (دط)، ص118.

أي أن الاصطلاح البنيوي كان بخصوص العلاقة القائمة بين النماذج اللغوية والأدبية.

"إن البنيوية تعنى بشكل الإبداع لا بمضمونه، وتعد المضمون أمرا واقعا، وشيئا حاصلا بالضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله."[1]

نفهم من هذا أن البنيوية تهتم بشكل الإبداع لا بالمضمون لأنها تعد المضمون أمرا واقعا من خلال العناية بالشكل.

وإذا عدنا إلى الأصل نجد أنها " تشتق في اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني« stuere » الذي يعني البناء والطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية."[2]

وبالتالي البنية هي الطريقة في وضع الأجزاء داخل المجموعة.

يرى(جيرالدبرنس) صاحب كتاب "قاموس السرديات" أن البنية هي "شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة« story« وخطاب« discouse » مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، "القصة" "السرد"norrative و"الخطاب" و"السرد."[3]

إذا البنية شبكة تجمع بين المكونات والمكوّن على حده.

أما عند صلاح فضل: "فهي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة."[4]

من خلال هذا التعريفات نصل إلى نتيجة مفادها أن البنية تبين كيفية ارتباط عناصر النص الفنية ومدى تحقيقها للتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة الجزائر، 2005، (دط)، ص194.

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، 1998، ط1، ص120.

[3] جيرالدبرنس، قاموس السرديات، تر : السيد امام ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ط1، ص191.

[4] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص122

إن نبيلة إبراهيم ترى "أن البنية من صنع المحلل أو الدارس لظاهرة ما، أو لعمل ما وليست هذه البنية سوى الكشف عن العلاقات المتشابكة بين عناصر العمل التي هي بنية العمل نفسه."[1]

أي أن البنية من صنع المحلل لظاهرة ما وهي تكشف عن العلاقات بين العناصر.

1-ب- مفهوم الشخصية

"يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية. ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض."[2]

قبل أن نشرع في الحديث عن مصطلح الشخصية لابد أن نقف على لفظة الشخصية في أمهات المعاجم العربية.

- **لغة:**

ورد في لسان العرب لابن منظور: " الشخص والتي تعني الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه؛ أي كل شيء له جسم فهو شخصية."[3]

"والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص."[4] ومن هنا نصل إلى أنّ أي شئ له جسم وارتفاع نعني به الشخصية.

كما ورد تعريف الشخصية في القاموس المحيط: " شخص وشخوص وأشخاص كمنع، شخوصا، رفع بصره فتح عينيه وجعل لا يُطرق بصره، رفعه من بلد إلى بلد، ذهب سار في

---

[1] نبيلة ابراهيم، فن القصة بين النظرية و التطبيق، مكتبة غريب الفجائية، (دت)، (دط) ص22.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت، دار الأمان، الرباط، 2010، ط1، ص39.

[3] جمال الدين ابي الفضل بن منظور، لسان العرب، ج7، ص51.

[4] المرجع نفسه، ص51 مادة (شخص).

ارتفاع والجرح انتبر وورم وأيسرهم ارتفع عن الهدف.. وأن يشخص بصوته، فلا يقدر على خفضه، وشخص به كعني، أتاه أمر أفلقه، والشخيص: الجسيم."[1]

والشخص "كل جسم له ارتفاع وظهور، غلب في الإنسان وعند الفلاسفة: الذّات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها ومنه الشخص الأخلاقي، وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني."[2]

والشخصية" صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميّزة وإدارة وكيان مستقل."[3]

بمعنى أن الشخصية تعني الفرد بكل ما يميزه عن غيره من صفات عقلية ووجدانية.

كما وردت لفظة الشخصية في القرآن الكريم وليس هناك أحكم من كلام الله حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[4]

وهنا واردة بمعنى العلوضد الهبوط.

من خلال التعاريف نصل إلى أن أي شئ له جسم وارتفاع يطلق عليه كلمة شخص ومن ضمن ما تعنيه أيضا التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة، وكل شخص أو شخصية مختلفة عن الأخرى لها صفاتها وأسلوبها الخاصتان بها وهو ما يثبت وجود هذه الشخصية.

- **اصطلاحا:**

إن الشخصية هي المحرك الأساسي في الرواية والذي يتمحور حولها العمل الروائي، لذا تطرق العديد من الباحثين والدارسين إلى مصطلح الشخصية، " فثمة كلمتان تتنازعان ترادف (الشخصية) في المعاجم الأجنبية، ليس صعبا التميز بينهما وهاتان الكلمتان هما:

[1] مجد الدين مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزيادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005، ط8، ص621.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ط4، ص475.

[3] المرجع نفسه، ص475.

[4] الأنبياء، الآية 97.

personal character,personal,هو أصلا القناع أو الوجه المزيف(...) يلبس من لدن الممثل"[1] أي معنى الشخصية القناع الذي يتقمصه الممثل.

حيث كلمة "(الشخص)personal أي ضمير الشخص في تغيير الذات الذي يتكلم في القصة أو الرواية، أو في أي شكل آخر من أشكال الأدب.

أما character فهو الشخصية التي تجسد فيها الكون الأكبر، فالشخصية هي مجموعات الصفات أو الملامح التي تميز شخصا عن الآخر."[2]

نفهم من هذا أن الشخص هو الضمير الذي يتكلم والشخصية هي الملامح أو الصفات التي تميز الشخص.

فغالبا ما "يتم الخلط باستمرار بين مقولتي الشخص والشخصية ومن البديهي أن أي تصور للشخصية لا يمكن فصله عن التصور العام للشخص أو الذات أو الفرد."[3]

فالشخص هو الصورة أما الشخصية فهي كائن.

" وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة أن مقولة الشخصية ظلت بشكل مفارق، إحدى المقولات الأشد غموضا في الشعرية، ومن جملة أسباب هذا الغموض هناك، بدون شك، قلة إهتمام الكتاب والنقاد بهذه المقولة."[4]

وهنا تظهر صعوبة في إعطاء مفهوم دقيق ومحدد للشخصية وذلك بسبب الغموض فقد عدّت عند العديد من الباحثين أمر ثانوي." فالشخصيات في الشعرية الأرسطية الأمر ثانوي. وهو يخضع خضوعا كليا لمفهوم الفعل. فأرسطو (Aristo) يقول ربما تكون حكايات خرافية من غير سمات شخصية. ولكن لن تكون هناك سمات شخصية من غير حكاية

---

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ط1، ص374.

[2] المرجع نفسه، ص374.

[3] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم : عبد الفتاح، دار الحوار، 2013، ط1، ص28.

[4] المرجع نفسه، ص29.

خرافية."[1] أي هناك حكايات بدون مواصفات للشخصية، وهناك صفات للشخصية تفتقد للحكاية.

أمّا توماشسكي استغنى عن الشخصية بقوله: "ليس البطل ضروريا بالنسبة إلى الحكاية، فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكن الإستغناء عن البطل وعن ملامحه المميزة."[2] أي استغناءه كليا عن الشخصية لخضوعها للفعل.

"أي ليس للشخصية الروائية وجودا واقعيا، وإنما هي مفهوم تخييلي، تدل عليه التعبيرات المستخدمة في الرواية."[3]

"فالشخصية تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث، وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم قائم بالحدث."[4]

من خلال ما سبق نفهم أن الشخصية عندهم لا محل لها في العمل الروائي وإنّما هي من صنع الروائي أي خيالية وليست واقعية فهي مجرد اسم يقوم بالعمل.

و تزفيطان تودورف(tizvetane tedorof) نظر للشخصية نظرة لسانية وبمثابة الكائن المؤدي الدور في العملية السردية وهو يشترط خلوها من أي محتوى دلالي فيقول: " الشخصية هي موضوع القضية السردية، بما أنها كذلك تختزل وظيفة تركيبية محصنة، بدون أي محتوى دلالي."[5] وقال أيضا: " مشكلة الشخصية هي قبل كل شئ مشكلة لسانية، والشخصيات لا توجد خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائن ورقي."[6] أي اعتبرها كائن ورقي فالشخصية لا توجد خارج أعمالها في الرواية.وجرد الشخصية من محتواها الدلالي

---

[1] رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي تر: منذر عياشي، مركز الانتماء الحضاري، 1999، ط1، ص62.

[2] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005، ط1، ص34.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، (دط)، ص11.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ط1، ص208.

[5] تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، 2005، ط1، 73

[6] المرجع نفسه، ص71.

"إذ تعد الشخصية حسب التحليل البنيوي"بمثابة (دليل)sign له وجهان احدهما (دال) والآخر مدلولsignfiant فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها.أما الشخصية (كمدلول) فهي مجموع ما يقال عنها بوساطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها"[1]

فالشخصية هي أسماء أو صفات من خلال أقوالها وسلوكها وهي الحاملة للأفعال التي تقوم بها داخل العمل السردي. وما أكده التحليل البنيوي الذي يعتبر الشخصية "علامة تشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه."[2] أي يتحدد مضمونها من خلال الأفعال التي يقوم بها داخل النص السردي.

نجد أيضا فليب هامون(philipe hamoune) ينظر إلى الشخصية على أنها "علامة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق الدلالات."[3] فالشخصية لا قيمة لها إلا بعد أن تعطي دلالة فهي إذن "وحدة دلالية... تولد من وحدات المعنى ولا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ عنها"[4].أي يمكن التعرف على الشخصيات من خلال سلوكياتها وأقوالها في النص وأيضا رأى "أن الشخصية لا تتحدد من خلال موقعها داخل العمل السردي(فعلها) فقط ولكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى."[5]

أما ميساء سليمان إبراهيم فتعرفها قائلة: " الشخصية بوصفها وحدة مركبة تسمى عاملا يعرف من خلال مجموعة ثابتة من الوظائف والموصوفات الأصلية من خلال توزعه على امتداد السرد"[6] ينسجم هذا التعريف مع نظرة غريماس(Greimass) إلى الشخصية فقد نظر إليها" كفاعل أو كعامل طبيعته وفق الوظيفة التي يحتلها في الملفوظ السردي فهو يتبنى

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص11.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص39.

[3] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص13.

[4] المرجع نفسه، ص39.

[5] المرجع نفسه، ص17.

[6] ميساء سليمان ابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ط1، ص206.

مصطلح العامل (الفاعل) يدل الوظيفة...فطبيعة الشخصية عنده غيره محددة، سواء كانت أدمية أو حيوانية أو نباتية أو مجردة مفردة أو جماعية، فهو يركز على الدور الذي تؤديه الشخصية كفاعل في إنتاج دلالة الملفوظ السردي والإسهام في بنيته."[1]

ومنه فقد تجاوز غريماس الوضع الداخلي للشخصية إلى الوضع الخارجي، أي من المستوى التركيبي إلى المستوى الدلالي، وهذا إن لم يركز على طبيعة الشخصية وإنما تقوم به لإنتاج عمل سردي لتشكيل بناءه.

" إن الشخصية الروائية لا تتحدد في الغالب بالعلامة التي نعلم بها ولكن بالوظيفة التي توكل إليها."[2] أي؛ "أنها نتاج عمل تأليفي."[3] وبذلك لا تكون الشخصية بالعلامة المنسوبة لها وإنما بالوظيفة التي تؤديها، وهذا ما ذهب إليه فلادمير بروب فهو " لم يعط للشخصية قيمتها كمكون سردي في بنية الخرافة، وإنما وجدت لإنجاز وظيفة ما. فهو يهتم بالفعل دون الفاعل...فمهمة الشخصية عنده تتلخص في انجاز هذه الوظيفة دون أن تتدخل في إنتاج دلالة هذه الوظيفة بل يرفع بروب من قيمة الشخصية، جاعلا إيّاها السبب في وجود الشخصية."[4]

ومن هذا القول نلاحظ بأن بروب قد أعطى مفهوما للشخصية متجاوزا المفهوم التقليدي، كما أحصى وظائف الشخصية داخل المتن الروائي وذلك من خلال دراسته للخرافة، فبروب لا يرى الشخصية على أنها مكون سردي بل هي الوظيفة الهامة التي يقوم عليها السرد.

وهناك من الدارسين من "أكد أن الشخصية الروائية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه البشر والأشياء، هي تعيش فينا بكل أبعادها بواسطة هذه المجموعة

---

[1] غيبوب باية، الشخصية الانثربولوجية العجائية في "رواية مئة عام من العزلة"لغابريال غارسيا ماركيز أنماطها مواصفاتها أبعادها، دار الامل (دت)، (دط)، ص52.

[2] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني الثقافي والآداب، الكويت، ، 1998، (دط)، ص87.

[3] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص11.

[4] غيبوبة باية: الشخصية الانثربولوجية العجائية، ص45.

وحدها."[1] بمعنى أن الشخصية الروائية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي نعيش فيه، ولا يمكن عزلها عما حولها.

أما نظرة عبد المالك مرتاض للشخصية فقد عدّها "العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول. فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها."[2] بمعنى أنها هي التي تؤدي الوظائف في العمل السردي والتي تؤدي الحدث في مكان ما أو في زمن معين وهي التي تدور حولها الوظائف والعواطف. وهي التي "تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليها انجازه وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، وتصوراته وإيديولوجية أي فلسفة في الحياة."[3] وبهذا فالشخصية الروائية تتحرك حسب ما وُكّل إليها من أفعال ووظائف، إذن هي " ليست المؤلف لغاية بنية محددة يسعى إليها."[4] وهو بذلك يوظفها ليبين فكرة أو غاية يريد الوصول إليها.

كما نجد أيضا تعاريف الشخصية في بعض المعاجم العربية الحديثة:

"الشخصية: هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.

الشخصية: هي الشخصية الفنية في عمل من الأعمال الأدبية سواء كانت في مسرحية أو قصة.

الشخصية: هي تستعمل (..) في الأدب الروائي، إلا أن المصطلح يختفي ليحل محله مصطلح (الفاعل) أو (الممثل)، لدقتها السيميائية والشخصية الروائية فكرة من الأفكار

[1] مرشد أحمد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر اللّه، ص35.

[2] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دت)، (دط)، ص67.

[3] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص75، 76.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

الحوارية التي تدخل في تعارض دائم، مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية، والشخصية، تمثيلية الحالة أو وضعية ما."[1]

من خلال هذه التعاريف في المعاجم العربية قد تكون خيالية أو واقعية تدور حولها القصة أو الرواية وقد تكون فاعل أوممثل للحالة أو الوضعية في الرواية.

ويعرف الغانمي الشخصية ب: "هو الذي يقوم(كذا) بالفعل الذي يتم سرده وهذا التعريف ينطبق على مصطلح (personal)، بصفتها أي الشخصية المتخيلة في النص السردي."[2]

حيث أن بارت أقر"بأنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات أو على الأقل من غير فواعل."[3]

أي لا توجد رواية أو قصة بدون شخصيات أو فواعل تحرك أحداث الرواية. وبذلك هي "كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية وله صفات."[4] وبذلك ليس بالضرورة أن تكون إنسان، وإنما له صفات سواء كان حيوان أو نبات المهم أن يؤدي الوظيفة أو الدور أو الفعل الذي وُكل له.

كما نظر علماء النفس إلى الشخصية من منظور نفسي داخلي، فيرى جوردن ألبورت أنها" ذلك التنظيم الدينامي الذي يمكن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية والجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير"[5]. فالشخصية تكمن في المظهر الخارجي للجسم وحالته النفسية.

حيث رولان بارت يرى أن "الشخصية النفسية ذات الطبيعة المرجعية لا ترتبط أبدا مع الشخصية اللغوية التي لا تتحدد من خلال الاستعدادات، والأهداف أو السمات ولكن من

[1] أحمد رجيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص375، 376

[2] المرجع نفسه، ص379.

[3] رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي، ص64.

[4] جيرالدبرنس، قاموس السرديات، ص30

[5] سيد محمد غنيم، الشخصية، دار المعارف، القاهرة، (دت)، (دط)، ص8.

خلال مكانتها الرمزية في الخطاب."[1]من خلال هذا نفهم أن هناك اختلاف بين الشخصية النفسية والشخصية اللغوية فالشخصية النفسية تحدد من خلال الاستعدادات والأهداف. والشخصية اللغوية تحدد من خلال الخطاب.

"إن الشخصية هي وحدة ديناميكية مكوّنة من الصفات المتداخلة الثابتة نسبيا الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الموروثة والمكتسبة، الشعورية واللاشعورية التي تميز الفرد عن غيره تمييزا واضحا."[2] وهذا يعني أن الشخصية تشمل كل الصفات الجسمية والعقلية وانفعالات الفرد الموروثة والمكتسبة وهذه الصفات تميز بين الأفراد.

حيث تعد الشخصية عند وان كارميل "التنظيم العقلي الكامل للإنسان عن مرحلة معينة من مراحل نموه وهي تتضمن كل ناحية من النواحي النفسية: عقله ومزاجه ومهاراته وأخلاقه واتجاهاته التي كونها خلال حياته."[3] وبذلك هي تشمل العقل والمزاج والأخلاق والمهارات التي أعدها في حياته.

أما عند ماكليلاند هي "أكثر التصورات الذهنية مؤامة لسلوك الشخص في كل تفاصيله التي يمكن للعالم تقديمها في لحظة ما من الوقت."[4] فالشخصية هنا ليس ما يملكه الفرد من تفاصيل وإنما ما يلاحظه فرد أخر.

إضافة إلى الدارسين للشخصية هناك باحثين في علم الاجتماع درسوا عن الشخصية وركزوا عن الجانب الاجتماعي للشخصية، ويؤكدون على عملية التنشئة الإجتماعية للفرد والطريقة التي تؤثر بها هذه البيئة على تشكيل الشخصية

فعند نيمكوف" هي الكائن الإنساني الذي تعبر عند عادات الفعل والشعر والاتجاهات والآراء، وقد يتعارض السلوك الاجتماعي مع السلوك الفيزيولوجي على الرغم من الصلة

[1] ميساء سليمان ابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، ص207.

[2] محمود محمد الزنتي، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، مصر 1974، (دط)، ص35.

[3] فاتح عبد السلام، ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (دت)، ط1 ص27.

[4] حلمي المليجي، علم نفس الشخصية، دار النهضة العربية، لبنان، 2001، ط1، ص20.

المتبادلة."[1] ولذلك فإن الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد خاص في عمليات التفاعل والاحتكاك والذي يعبر عن عادات والشعور والآراء.

وهناك من رآها "تتحول إلى نمط إجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا ايديولوجيا."[2] فالشخصية هي التي تعبر عن الواقع الطبقي.

وهي "استجابات الفرد المميزة للميراث الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة."[3] وبذلك هي استجابة الفرد للمظاهر الاجتماعية.

أما غرين الذي يقول أن الشخصية: "ليست مجرد قيم وسمات بل تتضمن صفة هامة بها، وهي التنظيم الإجتماعي الذي دونه قد يصبح عاملا معوقا في النمو، والإنتماء لجماعات متعددة في المجتمع."[4] فالمجتمع هو الذي يبني له الشخصية ليصبح عاملا باستطاعته الإنتماء إلى جماعات في المجتمع وبذلك يكون المجتمع له تأثير على الشخصية قد يجعل منه فردا ناجحا أو فردا فاشلا.

ومن هنا تكون الشخصية عنصر هام ومعقد لذا لجأ إلى دراستها العديد من الباحثين من علماء الاجتماع وعلماء النفس إضافة إلى باحثين في الأدب فلكل نظرته للشخصية فعلماء النفس نظروا إلى الشخصية كجوهر سيكلوجي يهتم بنفسية الفرد ومزاجه وأخلاقه، أما علماء الاجتماع فقد ركزوا على الجانب الاجتماعي ومدى تأثر الفرد بالبيئة ومدى تفاعله مع العادات في المجتمع، أما في الأدب فقد تباينت الآراء فهناك من رأى أنها أمر ثانوي لا داعي لها في الرواية؛ أي الاستغناء الكلي للشخصية لخضوعها للفعل وهناك من رآها كائنات من ورق؛ أي من مخيلة المؤلف وهناك من رآها فاعل، أو مجرد مؤدية للوظيفة أما

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنشئة الإجتماعية "دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية، مصر، 2012، ط1، ص104.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص39.

[3] سيد محمد غنيم، الشخصية، ص7.

[4] فيروز جدي، وفاء حطابي، البنية السردية في رواية طوق الياسمين" رسائل في الشوق والصبابة والعشق المستحيل، اشراف وشيد وقاص، جامعة تبسة ماستر (2016.2017)، ص30.

الرأي الأخر فقد رآها المحرك الأساسي للأحداث في الرواية ولا يمكن أن تكون رواية بدون شخصيات.

1-ج- أهمية الشخصية ودورها في العمل الروائي:

"إن الشخصية هي مصدر من مصادر التشويق ومن أبرز العناصر في الرواية والتي تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي، وفوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر التشكيلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي."[1]

"إذ تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال_ أو يتقبلها وقوعا_ التي تمتد، وتترابط في مسار الحكاية... ولهذا تعد الشخصية الروائية أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها للإعتراف بكاتب، أنه روائي حقيقي."[2]

" فكثيرا ما تكون الشخصية هي العنصر الأهم، وبهذا تكون المحور الذي تدور حوله وكل ما يحدث في القصة من أحداث لابد أن يمسها من قريب أو من بعيد، يؤثر في تلوينها بألوان جديدة."[3]

أما مالك مرتاض فيذهب إلى أن الشخصية مهما انتقدت "تتمثل أهمية قصوى... فالشخصية هي الشئ الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا فلو

ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس المقالة"[4].

فالشخصية من منظور مرتاض هي الفاصلة بين المقالة أو القصة أو الرواية وهي الشئ المميز في الأعمال السردية.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20.

[2] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص33.

[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، 1996، ط5، ص21.

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص90.

كما يرى لوكاتش أن أهمية الشخصية" تأتي من تمكن مبدعها من الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية وبين المسائل الموضوعية العامة، ومن قدرته على جعلها تعيش أشد قضايا العصر تجريدا وكأنها قضاياه الفردية المصيرية فأهميتها إذن تأتي من تمثلها للعام وكأن أمر خاص بها"[1]

من خلال رأي لوكاتش فالشخصية قادرة على معايشة قضايا العصر؛ أي تنقل قضايا المجتمع وكأنها أمر خاص بها.

أما تودروف يرى "أن الشخصية لعبت دورا رئيسيا في الأدب الغربي الكلاسيكي وانطلاقا منها تنظم عناصر الحكي الأخرى."[2] بمعنى أن الشخصية هي التي تنظم عناصر الأخرى للرواية كالمكان والزمان والحدث.

كما يرى شريبط أحمد شريبط أن الشخصية "تتمثل المحور الرئيسي في القصة والقطب الذي يجذب إليه كل العناصر الأخرى ويؤثر فيها."[3]

"فتأتي أهمية الشخصية في السرد من أنها الحاملة لعالم الحكاية الذي يمكن تحليله عبر ثنائيات التناقض المنظم بطرق مختلفة في كل شخصية."[4]

فهذا يعني أنها هي التي تقوم عليها الرواية مهما كانت متغيرة أو ثابتة.

"فالشخصية في هذا الوضع تعد المكون الأكبر للنص الروائي المركز على السرد ورموزه وعلاماته، يجدها أصلا تجري على لسان الشخصيات، وليست مذكورة في الفضاء

[1] فريال كامل سماحة، رسم الشخصية في روايات حنامينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1999، ط1، ص19.

[2] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات نصر الله، ص34.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1948-1985، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، (دط)، ص31.

[4] ميساء سليمان ابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص114.

هكذا وهذا يعني أن الشخصيات لا يقل دورها في النص الروائي عن لغته ورموزه ودلالات وعن أحداثه"[1].

ومنه نستنتج أن الشخصية لها أدوار كبيرة في العمل الروائي فهي تعد المحرك الأساسي في الرواية والمحور الفعال لإنجاز الأحداث وهي عنصر الإثارة في الرواية والتي ينتظم عليها عناصر الحكي وهي القطب في الرواية، وبالتالي لا توجد رواية بدون شخصيات.

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر، الاسكندرية، 2007، ط1، ص32.

المبحث الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها

2-أ- أنواع الشخصيات الروائية:

"كان النقد يصنف الشخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الروائي، فإذ هناك ضروب من الشخصيات بحيث تصادف الشخصية المركزية التي تصاديها الشخصية الثانوية، كما نصادف الشخصية المدورة والشخصية المسطحة، كما نصادف في الأعمال الروائية الشخصية الإيجابية والشخصية السلبية، كما نصادف الشخصية الثابتة والشخصية النامية"[1] فالشخصيات تتنوع حاملة أفكار ومضامين متنوعة فيقوم الروائي برسم شخصياته حسب رؤيته وفكرته فيجعلها إما رئيسية أو ثانوية... الخ وهذا التقسيم يتخذ من قيمة الشخصية في العمل الحكائي ودورها عاملا أساسا له ولنا أن نلقي الضوء على هذه الأنواع:

- **-الشخصية الرئيسية:**

هي الشخصية المحورية، التي لديها حضورا طاغيا في الرواية، وهي أكثر الشخصيات حظا من اهتمام الروائي وعنايته." والتي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس. وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها، وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر."[2]

ونجد "توماشوفسكي" يعتمد معيارا ذا طبيعة عاطفية، فيميز البطل الروائي بقوله: " الشخصية التي تتلقى السعة العاطفية الأكثر حيوية تسمى البطل وهي الشخصية التي تستشير التأثر والتعاطف والفرح والحزن لدى القارئ."[3]

كما تعد الشخصية الرئيسية "زعيمة اللعبة السردية، وهو أيضا الشخصية التي تعطي للحدث حركية والتي يسميها سوريو بالقوة التيماطقية."[4]

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص87.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص32.

[3] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمنية، سوريا، 1999، ط1، ص71

[4] أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، ص386.

أي أن الشخصية الرئيسية هي الأساس التي تبنى من خلالها الحدث الروائي وهي تنال العناية الكبرى لدى الكاتب لتعبر عن أفكاره، كما تعد زعيمة اللعبة السردية.

"وقد تغيرت النظرة إلى الشخصية الرئيسية، فالرواية في مراحلها الأولى كان البطل هو المحور وهو الأساس وتأتي بقية الشخصيات عوامل مساعدة له، وهذا ما نجده في القصص القديمة كملاحم والسير والحكايات الخرافية التي نجد فيها بطلا خارقا يتحدى الصعاب ويجتاز جميع المخاطر والأهوال."[1]

"وهي التي تتواتر طوال النص، وتضطلع دور مركزي، وهي أساسية في البنية السردية تقوم بدور مركزي في الحكي، وهي تختفي في لحظة من لحظات تترك دورها لشخصية أخرى تأخذ مكانها."[2]

" وإلى حد كبير ضلت الشخصيات الرئيسية توجد وتحدّد، لأنها فقط أعطت التمييز والإهتمام ما يجعلها قادرة على التقديم الشخصي المقنع للمواقف أو القضايا الإنسانية في العمل الروائي، ولو حدث إن فشلت في أداء هذه الدور فسوف يسقط العمل تماما، فالشخصية الرئيسية إذا فشلت في تجسيد قضية الرواية المطروحة يحدث حينها عدم استطاعتها على التشخيص وتحديد النهج الضابط لمسلكها"[3].

ومن هنا فالشخصية الرئيسية أو بطل الرواية هو ما تقوم عليه الرواية، فبدونها لن تكون هناك أحداث ومشاهد فهي المحور الرئيسي الذي تتمحور حوله الأحداث في الحكي فهو يجعل الأحداث مرتبطة ببعضها البعض. كماهي القلب النابض الذي يعتمد عليه الروائي، لأن العمل الروائي في الأخير ينسب إلى البطل أو الشخصية الرئيسية كما أنها تتصدر قائمة الشخصيات الموجود في الرواية من خلال الوظائف والأدوار الموكلة له.

[1] محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص26.

[2] سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السير الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت1997، ط1، ص93.

[3] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص27.

- **الشخصية الثانوية**

"يصاحب وجود الشخصية البطل في الروايات شخصيات ثانوية تساعد على دعم فكرة الرواية ونماء حركتها، وذلك بتلاقي هذه الشخصيات في حركتها نحو مصائرها واتجاه الموقف العام فيها والتي احتلت مساحة ضئيلة من الرواية إلا أن غيابه المؤلف بها كانت كبيرة، بحيث بدت قريبة من القارئ يصعب عليه نسيانها."[1]

وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية "فهي التي تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وهي شخصية متناثرة في كل الرواية وتساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث."[2]

فالشخصية الثانوية لا تحظى بالاهتمام الكبير في بناءها ولكنها تبقى ضرورية في العمل الروائي فهي "شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة، مهما تعمق في دراستها وتفسيرها، فإنه لن يضل سبيله معها وسيجدها بسيطة وواضحة... وكثيرا ما يوفق الكاتب في نفخ الحياة في شخصياته الثانوية، وذلك لأنه يقتبسها من الحياة دون أن يعي بتهذيبها أو صقلها أو الإضافة إليها."[3] إذن هي تعد شخصية مساعدة للشخصية الرئيسية وهي شخصية قريبة من القارئ فهي التي تنير الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وهي بسيطة لا يمكن للقارئ نسيانها.

فعلى الرغم من أنها لا تملك الدور الرئيسي في العمل الروائي إلا أنها "تلعب دورا هاما في توضيح القصة، فهي تقود القارئ في مجاهل العمل القصصي، بحيث تلقي ضوءا كاشفا على الشخصيات الرئيسية."[4] كما أنها قد "تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والأخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل

[1] فريال كامل سماحة، رسم الشخصية في روايات حنامينة، ص26.

[2] صبيحة عودة زعرب جماليات السرد الروائي، دار مجدولاي، عمان، 2006، ط1، ص133.

[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، ص101.

[4] المرجع نفسه، ص46.

أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث ومشاهدة أهمية له في الحكي"[1]. أي أنها مكملة للبطل إما مساعدة أو معيقة له.فهي ليست دائمة الظهور فهي تظهر بين الحين والأخر وفق الدور المنسوب إليها.

إضافة إلى ذلك"تكون الشخصيات الثانوية بصفة عامة أقل تعقيدا أو أقل حدّة، وترسم على نحو سطحي نسبيا، وغالبا ما تقدم جانبا واحد فقط من جوانب التجربة، وأنها تبدو محدودة من جهات عديدة إلى جانب ذلك تعدلها دور مهم في هندسة البناء ولها مساحة واسعة في أحداث الرواية."[2]

فمن الملاحظ أن الفرق بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية واسع جدا رغم أنه لا يمكن أن يكتمل العمل الروائي دون الشخصية الثانوية، فكلاهما يكملان بعضهما فالشخصية الرئيسية هي المحرك الأساسي للأحداث والشخصيات الثانوية تساعد على تحقق هذه الأحداث.

- **الشخصية المدورة:**

هي الشخصيات "التي يشكل كل منها، عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض. وهي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ما سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار، فهي في كل موقف على شأن.. إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة والتي تكره وتحب، تصعد وتهبط، وتؤمن وتفكر، وتفعل الخير كما تفعل الشر، تؤثر في سوائها تأثيرا واسعا"[3] ومنه هذه الشخصية معقدة ولا تستقر على حال وهي متغيرة فتتطور من موقف إلى أخر ولها في كل موقف يكشف جانبا جديدا منها.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص57.

[2] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص34.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص88.89.

- **الشخصية المسطحة:**

"تبني فيه الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر فيها الحوادث، ولا تأخذ منها شيئا.. لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ، وهي التي تخدم فكرته طوال قصته. وهي لا تحتاج إلى تقديم وتفسير ولا إلى فضل تحليل وبيان أما القارئ فانه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم، كما انه من السهل عليه أن يتذكرها ويفهم طبيعة عملها في القصة."[1]

فهي إذن"الشخصية التي تمضي على حال لا تكاد تغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة، فهي مرادف للشخصية الثابتة"[2]

هذه الشخصية لا تحتاج إلى تقديم أو تفسير فيلجأ إليها الكاتب ليعبر عن بعض الشخصيات القريبة من القارئ التي يمكن أن يتذكرها وباستطاعته أن يفهم طبيعتها في الرواية.

- **الشخصية الهامشية:**

هي الشخصيات التي اقتضاها الحدث لتكملة الشخصيات الرئيسية والثانوية والتي يمكن الإستغناء عنها في الرواية فهي " كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية، والسنيد في مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية (الاطار). "[3]

أوهي " تلك التي تؤتى بها لسد الفراغ دون أن تكون حاملة لمواصفات معينة أو محددة لأداء وظيفة فيكون مصيرها كمصير فقاقيع المشروبات الغازية التي ما إن تظهر حتى تختفي. وهكذا معناه أن ترد في سياق الحديث لا تكاد تراها، ولا تلعب دورا كبيرا في العمل الروائي إذ يمكن الاستغناء عنها في سائر أحداث الرواية."[4]

---

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، ص103.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص89.

[3] جيرالد برنس، قاموس السرديات ص159.

[4] منى بن التومي، بنية الشخصية في عشق امرأة عاقر، إشراف جلول دقي جامعة محمد بوضياف المسيلة، ماستر(2014–2015)، ص19.

- **الشخصية المرجعية:**

هي "شخصيات تاريخية، شخصيات أسطورية، شخصيات تاريخية مجازية، شخصيات اجتماعية، تحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما. كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، فإنها ستشتغل أساس بصفتها إرساء مرجعيا يحيل على النص الكبير للايدولوجيا أو الثقافة"[1]. وتعني بذلك العودة إلى الجانب التاريخي والاجتماعي وهذه الشخصيات تحيلنا إلى العودة إلى ثقافة معينة.

2-ب- أبعادها:

يهتم الروائي بإبراز بعض مزايا الشخصية وعيوبها وأبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية، ولهذا يجب أن يلم بهذه الأبعاد للإحاطة برسم الشخصية لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتمنحها التميز، فحين يقدم الروائي شخصياته يحرص على أن يعرضها واضحة الأبعاد وهذه الأبعاد هي:

- **البعد الجسمي:**

هو المظهر الخارجي للشخصية والذي: "يتمثل في الجنس (ذكر، أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة طول وقصر وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث"[2]

" ففي هذا البعد يهتم القاص برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة لها."[3]

وفي هذا السياق يقول الناقد "عبد المالك مرتاض" مشبها الروائي الفنان والرسام، فكأن النص استحال إلى ريشة ترسم وتدفق في الرسم فلا تغادر لونا ولا قامة، ولا وزنا ولا عينين

[1] فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص36، 35.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ط 6، ص573.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

ولا شعرا ولا فما ولا أسنانا إلا رسمها بشكل من التفصيل."[1]

"والبعد الجسماني أو الخارجي له حظ وافر من اعتناء الروائي به لأنه يلفت انتباه القارئ للتعرف بالشخصية بصورة مباشرة، فلا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الفم والأنف والعين وأنواع الملابس وغيرها يؤثر في انطباعاتها الأولى، وتتمثل في نفس الوقت مادة للتفسير والتحليل"[2].

ويقدم أيضا وصف لشكل الإنسان طوله أو قصره وحسنه، ووسامته، وظهور أنفه أو صغره واستدارة وجهه واستطالته وطول عنقه أو قصرها وبدانته ونحافته ولون بشرته وعينيه.

"فالبعد الخارجي بدوره يمثل الحالة الجسمانية التي يولد بها الإنسان ويتعلق بتركيب الإنسان وجسده وما أصاب هذا الجسد من تغيرات وأيضا يتعلق بالبعد المادي والنوعي للإنسان أي جنسه، إذا كان رجلا أو أنثى طويل أو قصير بدين أو نحيف أنيق أو مهمل، هل هناك تشوهات خلقية أو إصابات ظاهرة نتيجة حوادث عارضة"[3]

وعليه فالبعد الخارجي أو الجسمي هو المادة الأولى التي تساعدنا على فهم الشخصية والتعرف عليها وعلى مميزاتها الظاهرية.

- **البعد الاجتماعي:**

" يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان وتكوين الشخصية حيث علاقة لشخص بحياته الإجتماعية."[4]

---

[1] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط) ص147.

[2] عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار الغريب، القاهرة، 2005، (دط) ص27.

[3] شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث الاسكندرية، 1999، (دط)، ص54.

[4] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

نفهم من ذلك أن للحياة الأسرية دور هام في تكوين الشخص ومدى تأثيرها، إما إيجابا أو سلبا عليها.

فالبعد الاجتماعي "يصوّر الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي، وثقافتها، وميولها وعقيدتها والوسط الذي تتحرك فيه أي البيئة ويعتبر هذا البعد نتاج تقدم حضارات المجتمع ورقيّه وقيمه ويختلف حظ الناس من جهتها من شخص لآخر، فنجد المفكر والمثقف والمتعلم والمعلم، والجاهل وكذلك يوجد على المستوى الاجتماعي الذي يمثل الفقر والغنى بما أن الشخصية لها مكانتها في السلم الاجتماعي والوظيفي والطبقي"[1].

وما ذهب إليه شريبط في أن "البعد الاجتماعي يهتم في تصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"[2].

إذا هذا البعد يصور لنا بيئة الإنسان الاجتماعية ومستواه وثقافته فهي تلعب دورا في تكوين الشخصية في طباعها وسلوكها، فالبيئة إما تنشئ فردا سويا وإما فردا منحطا، لأن الإنسان ابن بيئته، يتأثر بما تتأثر به ويعيش وفق لنظامها وشروطها.

- **البعد النفسي:**

يهتم هذا البعد بالحالة النفسية للشخصية الروائية و" هو ثمرة للبعدين السابقين في الإستعداد والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتبع ذلك المزاج: من انفعال، وهدوء وانطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة."[3]

"كما يهتم القاص فيه بتصوير شخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها"[4].

---

[1] سناء خاوي، بنية الشخصية في الرواية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، (دط)، ص27.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص573.

[4] شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

وهو "يتمثل في الأحوال النفسية والفكرية للشخصية، وتتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها من حيث الإنفعال أو الهدوء، والطموحات والمخاوف الدينية والتدين والإلحاد والرقة والأدب والخشونة واللين، لأن سلوك الإنسان معلل بدوافع وحوافز وحاجات لابد من التعرف إليها فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر، إن كان الإنسان نفسه لا يعي أسباب سلوكاته، فهي في كل الأحوال معللة بدوافع سواء كانت ظاهرة أو مستترة تبدو بالتأمل والمراجعة والتحليل"[1].

"فالبعد النفسي يمثل سمات الفرد الوراثية وكذلك الأمر بالنسبة للبيئة التي ينشئ فيها لها دورها ووظيفتها في تكوينه النفسي، فهي تؤثر فيه طباع الفرد وسلوكه وأخلاقه"[2].

وعليه فإن هذا البعد يتمثل حالة الإنسان الذهنية الوجدانية فلكل شخصية طبيعتها ومزاجها الخاص، فقد تتقلب هذه الشخصية عدة مرات في اليوم الواحد، وهو ما يشكل طبيعة الإنسان وما يميزه عن غيره، سواء كان هادفا أو عصبيا فإنها شخصيته وهذا طبعا بفعل الظروف والبيئة المحيطة به "ويمكن أن نقول أن الشخصية هي تلك النظام المتحد والمتكامل والمتفاعل من عوامل جسمية ونفسية واجتماعية، وبالتالي فإن البعد النفسي هو ثمرة البعد الجسمي والاجتماعي، أما عن توظيف هذه الأبعاد في الشخصيات الروائية فنجد أن شخصيات الأدب القديم أو أدب النهضة لم تكن تتوفر على أي مضمون سيكولوجي خاص، أما في الروايات الحديثة فقد أصبحت تقتضي أن تكون الأحداث التي تقوم بها الشخصية منسجمة مع طبيعتها النفسية والمزاجية ولأجل هذا الغرض فإنه يجري إعطاء بعض الصفات السيكولوجية والطبائعية للشخصية مما جعلها تكتسب تماسكا سيكولوجيا لم يكن متاحا لها في النصوص الكلاسيكية"[3].

ومن هنا يمكن أن نقول بأن الشخصية الروائية لها أهميتها بكل أبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية فهذه الأبعاد تتداخل فيما بينها كل واحد يؤثر في الأخر ويتأثر به وهي

[1] عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي الجزائر، 1999، (دط)، ص23.

[2] سناء خاوي، بنية الشخصية في الرواية العربية، ص31.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

التي تكون الشخصية، فهي تكتسي أهمية كبيرة في مجال الرواية وذلك لمنزلتها الكبيرة في الحياة الاجتماعية والفكرية والجمالية، حيث تكشف لكل واحد من الناس مظهرا من هويته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه وأن الشخصية قادرة على تقمصه الأدوار المختلفة التي يحملها الروائي.

المبحث الثالث: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

تقوم بين الشخصية الروائية والعناصر السردية الأخرى علاقات تجمع بين مكونات السرد للنهوض بحيويته.ولها دور في خلق الانسجام فيما بينها فهي العنصر (الشخصية) المفعل لجل العناصر السردية ومن بين هذه العلاقات هي:

3-أ- علاقة الشخصية بالرواي:

يقوم السرد على راوي يأخذ على عاتقه سرد أحداث الرواية فهو "واحد من شخوص القصة إلا أنه قد ينتمي إلى عالم أخر هو العالم الذي تتحرك فيه شخصياتها، ويقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها، ويسمح له بالحركة في زمان ومكان أكثر اتساعا من زمانها ومكانها فبينما تقوم الشخصيات بصناعة الأفعال والأقوال والأفكار التي تدير دفة العالم الخيالي المصور، وتدفعه نحو الصراع والتطور، فإن دور الرواي يتجاوز ذلك إلى عرض هذا العالم كله من زاوية معينة، ثم وضعه في إطار خاص... فالشخصيات تعمل وتتحدث وتفكر والراوي يعي ويرصد ما تفعله الشخصيات، وما تقوله وما تفكر به ثم يعرضه."[1] فهو واحد من شخصيات الرواية فهو يقوم بوظائف تختلف عن وظائف الشخصيات، فالشخصيات تصنع الأفعال والأقوال أما الراوي فيعرض هذه الشخصيات.

ويعرض لنا "جان بويون" زاوية الرؤية السردية للراوي كالأتي:

"الراوي> الشخصية: يكون الرواي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية، كما أنه يستطيع أن يدرك ما يدور بخلد الأبطال"[2].

وهنا يكون الرواي هو المهيمن الوحيد في الرواية "فكلما اقترب الرواي من المؤلف انخفضت أصوات الشخصيات وارتفع صوت الرواي حتى يصبح هو المتكل الوحيد في القصة "وهنا يكون طغيان صوت الرواي في الرواية والمتحدث باسم الشخصيات.

---

[1] عبد الرحيم الكردي، الرواي والنص القصصي، مكتبة الآداب القاهرة، 2006، ط1، ص17.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيرت لبنان/الدار البيضاء، المغرب، 1991، ط1، ص47.

"الرواي يساوي= الشخصية الحكائية: وتكون معرفة الرواي هنا على قدرة معرفة الشخصية الحكائية فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات ويستخدم هذا الشكل ضمير المتكلم أو ضمير الغائب."[1]هنا الرواي قد يكون أحد الشخصيات في الرواية.

"الرواي< الشخصية: لا يعرف الرواي إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي، ولا يعرف اطلاقا ما يدور بخلد الأبطال"[2] هنا الشخصية هي التي تقدم نفسها، وبالتالي كلما ابتعد الرواي عن صوت المؤلف والتحكم بأصوات الشخصيات ارتفعت أصوات الشخصيات وتميزت لهجاتها وأصبحت تتحدث هي بما تريد قوله دون وساطة أو وصاية من الرواي"[3] وهنا تكون الشخصيات هي المهينمة على صوت الرواي ولا تحتاج إلى وصاية من الرواي.

وبالتالي نرى أن دور الرواي هو نقل أصوات الشخصيات، وبالتالي فالشخصيات تقوم بالفعل والقول والرواي يعرض ويصنعها في إطار خاص.

3-ب- علاقة الشخصية بالحدث:

كما كانت الشخصية علاقة بالرواي كانت للشخصية علاقة بالحدث "فالحدث هو فعل الشخصية وحركتها داخل القصة، وهو يرتبط بوسائط مع بقية الأدوات الفنية الأخرى، ولا سيما الشخصية والحدث داخل العمل القصصي لا يطابق الحدث في واقع الحياة، صحيح أنه يشبهه في خطوطه العامة ولكن عنصر الخيال يدخل طرفا مهما في عملية الخلق الفني."[4] فالحدث هو ما تقوم به الشخصية داخل الرواية فالحدث القصصي لا يشبه الحدث في واقع الحياة فالخيال يدخل طرفا في بناء الرواية.

والحدث في الرواية هو بمثابة العمود الفقري، "وأهم عنصر تنمو المواقف وتترك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور حوله الرواية فالحدث يعتني بتصوير الشخصية في

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الادبي)، ص47.48.

[2] المرجع نفسه، ص48.

[3] عبد الرحيم الكردي، الراوي و النص القصصي، ص25.

[4] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص24.

أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى بيان كيفية وقوعه والمكان، والزمان، والسبب الذي قام من أجله وقد اتضحت ملامحه على يد الكاتب الفرنسي"موبيسان" والذي يرى أن الحياة تتشكل من لحظات منفصلة كما أن العناصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي بشدة."[1] ومنه فالحدث يقوم برسم الشخصيات أثناء عملها ويساهم في تطوير الشخصية واكتمال صورتها، فالشخصية والحدث عنصران متلازمان لا يمكن فصلهما عن بعض.

3-ج- علاقة الشخصية بالمكان:

مثلما ارتبطت الشخصية بالراوي والحدث، ارتبطت الشخصية بالمكان أيضا وبالتالي "فالمكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين، فالمكان يرتبط بالإنسان ولذلك تتحدد حرية حركة الإنسان بطبيعته المكان الذي يولد فيه، كما تتأثر حركة الفرد بنوعيه المكان أيضا فالإنسان يعيش في بيئته ويتحرك بحرية أكثر لكن ما أن يخرج من بيته تتسع مساحات المكان."[2] إذن، هو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات والمؤسس للحكي، فالشخصيات لا بدلها من مكان تحتاج دائما الفضاء المكاني لأنه" يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا يل هو أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال."[3] فأي مكان قد يعبر عن أقوال وأفعال الشخصيات فالأمكنة تحدد العلاقة بين الشخصيات ولغتهم فالمكان "لا يكون في معزل عن غيره من بقية عناصر السرد فهو دائما في تفاعل معها وله علاقات متعددة ومتكاملة مع بعضها البعض فعلاقته مع الشخصيات أو الأحداث... تساعد على فهم الدور النصي الذي يقيمه الفضاء الروائي."[4] فالمكان يساعد على فهم الشخصية ويرى حميد لحميداني أن حضور المكان في السرد يأخذ شكلين:

---

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص21، 22.

[2] ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص99.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، ص70.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص32.

أولها: " يقتصر على إشارات عابرة تدعو إليها الضرورة لإقامة الحكي"[1] هنا يهمل المكان فهو يشير إليه بطريق عابرة من أجل الحكي

وثانيهما: " يبالغ في وصف التفاصيل"[2] فالمكان هو المحرك الأساسي للسرد وبالتالي نصل إلى أن المكان له دور أساسي في السرد فهو يساهم في ربط العلاقات بين الشخصيات.

3-د- علاقة الشخصية بالزمن:

"الزمان يراد به العوامل المستحدثة التي تتواتر لشعب ما في فترة من الفترات ومن المقرر إذن تقدم الزمان وانتقال الإنسان من عصر إلى أخر في درجات الرقي فمن شأنه أن يغير في مقومات حياته فتزداد معارف، وتعمق معانيه، وترقى فنونه وتلين حياته وتعدد مشاهداته."[3] و"يعتبر الزمن مجرد حقيقة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على الشخصيات والمكان، والزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الإيقاع، كما يعد الزمن خيطا وهميا مسيطرا على كل الأنشطة والأفكار إذ هو علامة دالة على مرور الوقائع اليومية وهو الإطار الذي يشمل كل الأحداث ويضفي عليها صفة الانتظام"[4] وبالتالي فالزمن مسيطر على أفعال وأفكار الشخصيات وهو يدل على مرور الأحداث وهو ملازم للشخصية الروائية من بداية الأحداث إلى نهايتها.

إن الشخصية ترتبط مع أزمنة "بعلاقة جدلية يتأثر كل منها بوجود الأخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت حيث يولد ويكبر، ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن"[5] أي أن الزمن يحتوي الشخصية فلا وجود للشخصية دون زمن. فالزمن "محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الادبي)، ص69.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] أحمد الشايب، أصول النقد الادبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994، ط1، ص128

[4] أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص338.

[5] مها حسن قصرواي، الزمن في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ط1، ص149.

الحياة"[1]"ولكل إنسان يحصل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية، فالزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على اندفاعها، وتغيرها وتحولها على الدوام"[2].

إن الشخصية تنمو مع حركة الزمن فهو عامل أساسي في الرواية، فكل ما يحدث يتم عبر الزمن، فالعلاقة بين الشخصيات والزمن علاقة جوهرية إذ لا يمكن تخيل شخصيات دون زمن.

نستخلص مما سبق أن الشخصية هي العنصر المهم الذي يبني عليها العملية السردية وتشكل العلاقات فيما بينها، إذ أن الشخصية لا تقوم إلا بوجود زمان ومكان فالراوي يرسم شخصية ويختار لها زمان ومكان تتحرك فيه وتنمو، وحدث تتفاعل معه.

[1] المرجع السابق، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص150.

الفصل الثاني (تطبيقي)

بنية الشخصية في رواية ساق البامبو

المبحث الأول: أنواع الشخصية في رواية ساق البامبو

1-أ-الشخصية الرئيسية

1-ب-الشخصية الثانوية

1-ج-الشخصية المدورة

1- د-الشخصية المسطحة

1-هـ- الشخصية الهامشية

1-و-الشخصية المرجعية

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رواية ساق البامبو

2-أ- البعد الجسمي

2-ب- البعد الاجتماعي

2-ج- البعد النفسي

المبحث الثالث: علاقة الشخصية مع المكونات السردية الأخرى في رواية ساق البامبو

3-أ-علاقة الشخصية بالراوي

3-ب-علاقة الشخصية بالحدث

3-ج-علاقة الشخصية بالمكان

3-د-علاقة الشخصية بالزمان

المبحث الأول: أنواع الشخصية في رواية ساق البامبو

إن الشخصيات في رواية ساق البامبو، هي أمثلة انسانية لها حضورها، ومع تعدد الشخصيات وتوزعها في الرواية فلكل شخصية تفاعلها ودورها المنسوب لها في الرواية والمتمثلة في:

1-أ- الشخصية الرئيسية

عيسى/ هوزيه

إن كل جزء من أجزاء الرواية يحمل عنوان يبدأ بكلمة عيسى، ثم يضاف إليه دلالة زمنية مثل عيسى قبل الميلاد، وعيسى بعد الميلاد، وعيسى التيه الأول، وعيسى التيه الثاني، وعيسى على هامش الوطن، وعيسى إلى الوراء يلتفت كل هذه العناوين دلالة على أن عيسى هي الشخصية المحورية في الرواية.

إن عيسى/ هوزيه هو الشخصية الفاعلة في النص وله عدة أسماء يقول:

"اسمي Jose...

هكذا يكتب ننطقه في الفلبين، كما في الانجليزية، هوزيه، وفي العربية يصبح، كما في الإسبانية، خوسيه، وفي البرتغالية بالحروف ذاتها يكتب، ولكنه ينطق جوزيه أما هنا، في الكويت، فلا شأن لكل تلك الأسماء بإسمي حيث هو... عيسى"[1].

فوالده سماه عيسى على اسم جده فاسمه له دلالة على اسم عيسى عليه السلام، عاشا منبوذين مع اختلاف واحد وهو أن عيسى الطاروف له أب لم يره يقول:

- "وهل أنا نبيّ؟ !

أشاحت بوجهها نحو النافذة:

- الله وحده يعلم...

أمسكت بكفيها والخوف يتملكني:

- ماما ! وإذا كبرت وذهبت إلى بلاد أبي نبيا... ألا يصلبونني هناك؟

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2012، ط1، ص 17.

ضمتني إلى صدرها ضاحكة:

– إن من صلب هو ابن الرب... لا تخف... لن يصلبوك وأنت ابن راشد"[1].

أما خوسيه فقد سمته أمه على البطل الفلبيني فيقول:

"اختارت والدتي هذا الاسم تيمنا بخوسيه ريزال، بطل الفلبين القومي الطبيب والروائي الذي ما كان للشعب أن يثور لطرد المحتل الاسباني لولاه، وإن جاءت تلك الثورة بعد إعدامه"[2].

لم تناديه أمه بعيسى رغم أنه الرب التي تؤمن به فهو يعني بالفلبينية واحد.

فعيسى نتيجة زواج والديه، والذي كان أمرا محرما في عائلة الطروف، وما زاد الطين بلّة هو أن جوزافين والدة عيسى كانت خادمة، وحتى أنها لم تكن امرأة كويتية بل فليبينية. فذلك كان سببا في طرد والديه من منزل جدته غنيمة يقول: "أخرج من بيتي... خذ هذه السافلة... وكتب المجانين التي أفسدت عقلك !"[3].

وبطرد والديه من المنزل، بعد حمل والدته به، كان لابد لوالده أن يبحث عن منزل آخر غير بيت والدته يقول: "في شقة صغيرة سكن الاثنان، شقة بمستوى راتب والدي المتواضع أنذاك لا يتردد عليهما في سكنهما سوى غسان ووليد، اللّذين شهدا على زواجهما الرسمي بعد انتقالهما إلى سكنهما الجديد"[4]. فرغم هذا الزواج الرسمي وشرعية عيسى أنه ابن راشد الطاروف لم يتمكن الحفاظ علي من طرف والدي فيقول: "وبكت والدتي لأن والدي لم يواجه جدتي بزواجه منها، وبكت أكثر لأنها تعلم أن والدي لم يتمرد على جدتي حفاظا عليهما ورغبة في الاستقرار والاستمرار معها، بل حفاضا علي... ورغم أنه تمكن من الحفاظ علي في أحشاء أمي، فإنه لم يتمكن من ذلك بعد خروجي من هذه الأحشاء..."[5]، وقد كان سببا

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 76.

[2] المصدر نفسه، ص 17.

[3] المصدر نفسه، ص 44.

[4] المصدر نفسه، ص 46.

[5] المصدر نفسه، ص 44.

في طلاق والديه أيضا، لأن تلك العلاقة بين جوزافين وراشد لم يكتب لها البقاء، لأن هذه العلاقة كانت هشة منذ البداية.

وبعد رحيله إلى بلد والدته إلى الفلبين، أصبحت له حياة جديدة، في أرض جدّه ميندوزا، بين سيقان البامبو، والتي شبه نفسه بها، فهو بلا انتماء ولا هوية يقول: "أهملت والدته تربيته دينيا على يقين أن الاسلام ينتظره مستقبلا في الكويت، ورغم أنّ والد عيسى همس بنداء صلاة المسلمين في أدنه اليمنى فور حمله له بين يديه في المستشفى بعد ولادته فإن ذلك لم يمنع والدتي، فور وصولنا من أن تحملني إلى كنيسة الحي الصغيرة ليتم تغطيسي في الماء المقدس تعميدي مسيحيا"[1].

كما أن استبداد جده ميندوزا وعصبيته الدائمة على عيسى، بسبب أنه مجهول الأب زادته معاناة وكذا رحيل ميرلا عن البيت قرر أن يحرر نفسه من ذل ميندوزا وطلباته التي لم تنتهي.

بعد أن أصبح في السادسة عشرة من عمره، ترك عيسى الدراسة، وقرر البحث عن عمل، رغم رفض والدته لذلك، توسلاتها وتهديداتها يقول: " حاولت أمي أن تثنيني عن قراري، توسلت، حذّرت، وهدّدت. أرسلت لي ألبيرتو."[2] لكنه لم يكثر لذلك فقد اتخذ من ميرلا مثالا للإصرار والعناد رحل عيسى ليعمل مع تاجر موز عرفّه إليه خاله بيدرو يدعى "تشانغ".

وبعد وفاة جده ميندوزا حضر غسان وهو الصديق المقرب لوالد عيسى، حتي يأخذه معه إلى بيت والده وجدته في الكويت وذلك بعد وفاة والده راشد الطاروف يقول: "...وعدنا غسان أن يتكفل هو بكل شيء... أعرف أناسا يمكنهم مساعدتنا في شأن عودته، أمهلني بعض من الوقت لأقوم بتحضير أوراقك، واستخراج جواز سفر كويتي..."[3]، كانت فرحة عيسى بالخبر وفكرة ذهابه لبلاد والده لا توصف، وكأنه سيلاقي والده عندما يصل إلى

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 63.

[2] المصدر نفسه، ص131.

[3] المصدر نفسه، ص 172.

الكويت والذي لم يره قط، فرحة لم يستطيع إخفاءها، الآن يمكن أن يناديه الناس باسم ملك له يلتفت لمن يناديه به، ووطن ينتمي إليه، ودين واحد يؤمن من به، فالأن سيصبح اسمه عيسى راشد الطاروف ينتمي إلى بلده الكويت.

سافر عيسى إلى الكويت ليعيش مع جدته وعماته، ذلك بعد رفض الجدة لفكرة أن يعيش معهم فهي كانت تكرهه لأنه ابن فلبينية إلا أن خولة شقيقة عيسى أقنعت جدتها، حتى يستطيع عيسى العيش معهم إلا أن حياته في منزل جدته لم تلبث طويلا، حتى أجبر على ترك المنزل، وذلك بعد ما سمع الجيران بوجود فلبيني يعيش مع عائلة الطاروف، فالمجتمع الكويتي كان عكس المجتمع الفلبيني، فكلام الناس هو السلطان والحكم.

بقاءه في المنزل كان مرهونا بمغادرة شقيقته الصغرى خولة منه يقول: " قررت الرحيل، فوجودي في بيت الطاروف أصبح مرهونا بخروجها منه." [1]

وعندما غادر منزل جدته، عاش فترة قصيرة مع صديق له يدعى "ابراهيم سلام"، شاركه غرفته، بعدها عاش في شقة خاصة به، كانت عمتاه هند وعواطف وأخته خولة يسألن عن أحواله دائما وحاولن بشتى الطرق مساعدته دون علم جدّته غنيمة.

عند انتشار خبر أن لهند الطاروف المرشحة للانتخابات ابن أخ من خادمة من خادمة فلبينية بعد تصريح عيسى لذلك أمام جابر الذي نقله لأمه والتي كانت كفيلة أن تعرف الكويت بهذا السر وبالتالي كان سببا في خسارة عمته الانتخابات وسببا لطرده من الكويت. قرر عيسى العودة إلى بلاد أمه الفلبين يقول: "أدرت ظهري للجميع متجاوز بوابة المغادرة... الكل يودعني بنظراته تاركا فيها كل شيء التفت ورائي أنظر عبر الزجاج."[2]

أسس عيسى عائلة خاصة به، بعد زواجه من ابنة خالته "ميرلا" لينجب ابنا سماه على اسم والده راشد

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص293.

[2] المصدر نفسه، ص 394.

من خلال دراستنا لشخصية (عيسي/ هوزية) في الرواية نرى أنها أكثر الشخصيات حظا في الظهور فهو ليس مجرد شخصية أساسية ومحورية تدور حولها الأحداث فحسب بل هو أيضا البطل الفاعل الأساسي في الرواية فهو المهيمن على السرد كله حتى على أصوات الشخصيات الأخرى وكأنه ينسب الرواية له وبالتالي فهو يحكي سيرته الذاتية ودعا من يترجمها من الفلبينية إلى العربية وهو ابراهيم سلام، وراجعتها أخته خولة راشد.

إن شخصية عيسى/ هوزيه، في كل جزء من أجزاء الرواية تنمو مع الشخصيات والأحداث فهو الشخصية التي خرجت من الكويت إلى الفلبين ليعود إلى الكويت بعد موت والده ولكن رحلته بائت بالفشل ليعود إلى الفلبين، فقد فشل في رحلة البحث عن أب وعائلة ووطن، ودين فلو نجحت لتحول إلى عيسى الكويتي يقول: "إنه قدري أن أقضي عمري باحثا عن اسم ودين ووطن رغم ذلك لن أنكر لوالدي فضلهما في مساعدتي"[1].

1-ب-الشخصية الثانوية:

لعبت الشخصيات الثانوية أدوارا متباينة داخل الرواية فبعضها كان مساندا للبطل ومساعدا في حين وقفت شخصيات أخرى في طريقه وكانت عقبة في سبيل تحقيق أهدافه ولعل من أبرز الشخصيات الثانوية منها:

الأم جوزافين:

هي ابنة ميندوزا الصغرى ووالدة عيسى راشد الطاروف، جاءت إلى الكويت للبحث عن عمل يقول عنها: "... ساقت الظروف والدتي لترك بلادها وأهلها وأصدقائها للعمل في الخارج وعلى صعوبة هذا بالنسبة لفتاة في العشرين من عمرها، فإن مصيرها كان أفضل بكثير من ذلك الذي سيقت إليه أختها أيدا..."[2].

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 66.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

عملت جوزافين في منزل راشد الطاروف يقول: "كان بيتا ضخما ذلك الذي عملت فيه أمي، مقارنة مع البيوت هناك..."[1]، الكل في البيت أساء معاملتها إلا راشد الطاروف الذي أصبح والدي فيها بعد.

تزوجت من راشد الطاروف بزواج عرفي بحضور الشيخ وصديقي راشد قال: "هل سبق لك الزواج؟ أجبته بالنفي. سأل والدك بالعربية أجاب والدك بالموافقة. التفت إليّ ثانية يسأل: "هل تقبلين براشد زوجا؟ حرر ورقة بعد موافقتنا. قمنا بالتوقيع عليها أنا وراشد، ثم قاما الرجلان بالتوقيع أيضا... ثم: مبروك !"[2]، وكان زواجهما الثاني والرسمي بعد اكتشاف والدة راشد حملها ومن ثم طردهما، وطلاقها.

كانت جوزافين هي الأقرب إلى والدها رغم قساوته وعدم تقبله لإبنها عيسى يقول: "... كانت والدتي هي الأقرب بالنسبة إليه... فهي التي كانت تعتني به وتعامله بلطف مهما قسا عليها كأب كانت تحضر له الطعام وتعتني بنظافة بيته الصغير، كما أنها كانت تعطيه نصف ما يرسله لنا أبي من الكويت رغم حاجتنا أنا وهي لهذا المال..."[3].

تزوجت من رجل فلبيني يسمى ألبيرتو "فهو يكبرها بحوالي عشر سنوات، يسكن حينا يعمل على ظهر سفينة "، وانجبت منه "أدريان"، وما كان لها أن تعيش عالة على والدها وأختها أيدا، فسافرت إلى البحرين للعمل، ترسل المال لعائلتها كل مرة، وبعودتها تفاجأت بأن ابنها أدريان فقد عقله اثر حادثة وقعت معه، حيث كاد يغرق في أحد البحيرات لتسمر حياتها كباقي الناس هناك في الفلبين، إلى أن سمعت بخبر وفاة راشد الطاروف زوجها السابق، كان أثر الصدمة واضحا عليها يقول: "... تسارعت أنفاس أمي حين سمعت اسم أبي، واصل غسان: أوصيته بأمي إن أصابني مكروه... وفي المقابل أوصاني هو أن أتكفل بعيسى إذا

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 30.

[2] المصدر نفسه، ص 39.

[3] المصدر نفسه، ص 60.

ما حدث له مكروه، بصوت خفيف قالت أمي: لغسان: راشد؟... مكروه؟؟ قال غسان: يؤسفني ذلك... ولكن... قبل أسبوع تسلمت عائلة الطاروف وفاة راشد لم تفه أمي بكلمة"[1].

إن شخصية جوزافين شخصية مساعدة لعيسى/ هوزيه، لأن أملها كان عودته إلى الكويت والاستقرار فيها فهي "على يقين بأن الاسلام ينتظرني في بلاد أبي."[2] فجوزافين كانت تنتظر الوعد الذي قطعه والدك لهذا كانت تحدثه كثيرا على الكويت وتبحث عن طريقة توصلها إلى الكويت من أجل عبور عيسى إلى الكويت وتحقيق أمنياته.

الجدة غنيمة:

زوجة عيسى الطاروف، لها ثلاث بنات وولد واحد وهم: عواطف، نورية، هند وراشد، كانت امرأة قاسية، تتعامل مع الطبقات الراقية كطبقتها فقط، لتفاجئها الحياة، بأن يقع ابنها الوحيد راشد في حب خادمة فلبينية، جاءت للعمل عندهم تدعى "جوزافين"، وما فاجئها وفجعها أكثر هو زواج ابنها من هذه الخادمة، وتحمل فيما بعد.

لم تتحمل الجدة هذه الفكرة، فقامت بطردهما من المنزل، غير مكترثة لأمر الجنين الذي تحمله جوزافين في أحشائها والذي يكون حفيدها. هي امرأة تؤمن بالله، إلا أن الأشياء التي تحاول تشويه سمعتها وسمعة عائلتها، فلا يهمها في ذلك شيء، كانت السيدة الكبيرة تحشى على راشد من اهتماماته بالكتب ولطالما كررت على مسامعه: "أخشى أن تغيب الكتب عقلك كثيرا ما كانت تدخل عليه في غرفة المكتب ثم ترجوه أن يكف القراءة..."[3]، وبعد أن كبر حفيدها، الذكر الوحيد المتبقي من العائلة، جاء للعيش في منزل والده، وقد وافقت وذلك تلبية لرغبة حفيدتها "خولة"، كانت جدته رقيقة القلب، إلا أنها لم تكن تظهر تلك المشاعر لعيسى، فقد كان يعتبر خادما أمام الناس، حتى لا ينكشف سره، تؤمن بما تراه في منامها من أشياء سيئة ستحدث أو جيدة وذلك الكابوس الذي رأته في المنام استحال إلى حقيقة مطلقه تراها أمامها كل يوم، حفيدها العربي يحمل ملامح أمه الفلبينية، لم يتقبل عقلها

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 172.

[2] المصدر نفسه، ص 163

[3] المصدر نفسه، ص 34.

تلك الفكرة، فعيسى كل ما ورثه عن والده هو صوته الذي يشبه صوت والده أو لحيته وشارباه الذات يميزان الإنسان العربي. "التفتت عمتي التي قالت: أمي تقول.. لك صوت أبيك"[1]. رغم أنها حاولت أن تتقبله إلا أنها كانت محكومة بقوانين المجتمع وعاداته.

غسـان:

هو صديق راشد الطاروف، شاركه في حرب الخليج وأوصاه بابنه عيسى إذا ما حدث له مكروه، كان غسان يريد الزواج بأخت راشد الصغرى "هند"، إلا أن والدتها السيدة له غنيمة رفضت تلك الفكرة، فهو كما تقول.. بدون يقول عنه: "ذلك الحزن الذي على وجهه بسبب صفة ضلت لصيقة به لم يستطع أن يتخلص منها، هو بدون، أكره هذه التسمية التي لا أفهمها، هو بلا جنسية، خلق هكذا..."[2]، ويقول أيضا: "ولدت وأبواك هنا.. إخوتك كلهم كويتيون، شغلت وظيفة في الجيش، عملت في سلكها العسكري، ودافعت عنها زمن الاحتلال شاركت أبي الكويتي بالدفاع عن الكويت، ، فكيف تكون(بدون)*."[3]

ترى غنيمة أنه جاء بعيسى إلى الكويت انتقاما منها لعدم قبولها زواجه من ابنتها هند، وحتى يفضح السر الذي أخفته عن الناس منذ ثمانية عشر عاما.

أحضر عيسى إلى الكويت ليعيش في منزل جدّته، فقد كانت هذه وصية راشد الأخيرة، والذي كان يساعده دائما إذا ما احتاج لشيء ما، فهو أمانة عنده ووصية صديقه قبل موته. أمضى هو وراشد ووليد، نصف شبابهما معا حتى توفي وليد وراشد ليتركاه وحيدا، فحاله تشبه كثيرا حال عيسى فهو أيضا بدون جنسية أو انتماء، أمله الوحيد في الحياة أن يأسس عائلة، زوجة وأولاد كباقي الناس العاديين، وأن يكون لأولاده جنسية كباقي الناس في المجتمع، ولهم عائلة ينتسبون إليها، دين واحد، ووطن واحد إليه غير منتظرين أسئلة عن هويتهم وشكلهم، وإلى أين ينتمون.

---

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 248.

[2] المصدر نفسه، ص 192

*البدون فئة سكانية تعيش في الكويت لا تحمل الجنسية الكويتية ولا جنسية غيرها من الدول.

[3] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص.193

خـولـة:

كانت الابنة الصغرى لراشد الطاروف، عاشت في منزل جدتها وعماتها الثلاث كان لا يرد لها طلب، كانت غالية غنيمة ومحبوبتها، كانت تسقيها ماءا مقدسا بقراءة قرآنية، تخلت عنها والدتها وتزوجت برجل آخر يقول عنها: "ولدت خولة بعد انتهاء حرب الخليج الثانية بستة أشهر من دون أن يراها أبي، لم يحالفها الحظ هي الأخرى لتنادي "بابا"... مسكينة خولة، لم يهمس أبي في أذنها اليمني بعد ولادتها بنداء الصلاة، لم يحملها بين يديه، لم يقبلها أو يختر لها أن تكون خولة"[1]، كانت سببا في قبول الجدّة غنيمة لعيسى وانتقاله للعيش معهم فيقول فيها عيسى: "خولة شفيعتي لدى بيت الطاروف لولاها لما سنحت لي الفرصة للاقتراب من ذلك البيت"[2]، فقد كانت "خولة سعيدة باكتشاف أمر الأخ الصغير رغم أنه أكبر منهما، ولأن حد قولها، لو أنجبت أمها من زوجها الثاني فلن يكون الإخوة قريبين في السن منها كما هي الحال معي، فهي مصرة على بقائي: سأعمله العربية، وسأهتم بكل شؤونه، لا تحملي همّه ماما غنيمة"[3].

كانت تدعمه وتسانده دائما سواء حين كان يعيش معهم أو عندما غادر المنزل، كانت تسأل عن حاله دائما، وترسل له رسائل، كما شجعته على إنهاء رواية والدهما التي لم يستطيع إكمالها، كانت الأخت الحنونة والمثالية بالنسبة لعيسى، كان يشعر بالإطمئنان فقد عندما تكون موجودة لأنها دائما تقابله بوجهها المبتسم على الدوام وكلماتها المشجعة.

كانت تشبه والدها راشد عكس شقيقها عيسى الذي لم يرث على والده سوى شاربان ولحيته، كانت أصغر من عيسى بأربع سنوات إلا أنها كانت أذكى منه وأحكم، كانت تعتبر عمتها هند مثلها الأعلى، كانت ترتدي الحجاب رغم صغر سنها عكس الكثير من الفتيات في عمرها، هي مثال الأخت الحنونة، رغم أن رابط الأخوة كان جديدا عليها، إلا أن حاجتها إلى شخص تستطيع التجاوب والتلائم معه جعلها تألف هذا الرابط بسرعة كبيرة.

---

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 212.

[2] المصدر نفسه، ص 215.

[3] المصدر نفسه، ص 222.

1-ج-الشخصية المدورة:

ميرلا:

وهي حفيدة الجد ميندوزا وابنة أيدا، وبالنسبة لعيسى فهي ابنة خالته الوحيدة، عاشت طفولتها في اضطراب دائم، وما يعرف عن هذه الشخصية أنها متطورة، تنمو مع تطور الأحداث تكون في البداية ثابتة وتبدأ بالتطور والنمو حسب سنها وتفكيرها وشخصيتها.

عاشت ميرلا حياتها غير مبالية لوجود والدتها، فقد كانت تلومها للوضعية التي هي فيها، بدأت حياتها طبيعية، وبعد أن كبرت اختلفت طريقة تفكيرها ونظرتها للحياة. فتاة مندفعة وغير مبالية، تركت منزل أمها لترحل مع صديقتها ماريا في علاقة غريبة... تشعر بالاشمئزاز كلما اقترب منها رجل ما، فقد عاشت كارهة للرجال كوالدتها يقول عنها عيسى: "... بعد كل ما سمعته منك الديوك تريدين لي زوجا وأولاد؟ أنظري إلي... أين أنا؟ أين أبي؟ أنظري إلى نفسك إلى أبيك المخمور في بيته، أين هو؟ أين أنت؟"[1].

تكره ملامحها وشكلها الأوروبي فهو يذكر بوالدها الأوروبي المجهول، كان أولاد الحي يخافون وجودها واقترابها منهم كان لها أسلوب الذكور... تركت المنزل ورحلت بعيدا رغم توسلات والدتها.

وبعد فترة عاشتها بعيدا عن أمها ومنزلها، كانت تريد العودة إلى ما كانت عليه، الفتاة التي يحبها الجميع وخاصة ابن خالتها عيسى، لكنها كانت خائفة من أن يكون مصيرها كمصير والدتها، إلّا أن عيسى وقف إلى جانبها ودعمها حتى تعود، فهي في الأخير تنتمي إلى هنا يقول عنها: "... يبدو أن ميرلا تمر بظروف صعبة، تلك الصلبة العنيدة اللامبالية، باتت تظهر بصورة أخرى لا أعرفها، تقول بأنها تريد أن تكون نقية"[2]. وفي الأخيرة يحدث

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 128.

[2] المصدر نفسه، ص 280.

الأمر الذي لم يكن متوقعا، وهو عودة ميرلا لأمها، لتتزوج بابن خالتها عيسى الذي كما كانت تقول: "... أنت الرجل الوحيد الذي لا أحمل اتجاهه شعورا عدائيا"[1].

1– د–الشخصية المسطحة:

بما أن الشخصية المسطحة هي الشخصية التي لها دور ثابت في أحداث الرواية، لا تقدم ولا تأخر، ويمكن للروائي توظيفها دائما، ونستطيع في روايتنا هذه أن نتعرف للشخصية المسطحة وهي:

الجد ميندوزا:

وهو رجل عجوز كبير في السن، متقاعد كان عسكريا، شارك في عدة حروب لتحرير بلاده الفلبين من الاستعمار الأمريكي، " ففي عام 1966م انضم جدي إلى صفوف الجيش الفلبيني المتحالف آنذاك مع كوريا الجنوبية... ضد الفيتنام الشمالية، كان ضمن الجنود المشاركين في دعم الخدمات الطبية والمدينة هناك.."[2].

لم يستطع أحد التعامل معه وذلك لعصابيته فيقول عنه عيسى: "... لم يُجد أحد التعامل مع جدي سوى أمي، فالتعامل مع ميندوزا يعني أن تتعامل مع رجال عدّة، لكل منهم أسلوبه وذوقه، بل وحتى تفكيره..."[3]

وبعد تقاعده أصبح يراهن على مصارعه الديوك يقول عنه "... الديون التي أثقلت كاهل والدها المقامر الذي أفنى ماله في تربية الديوك..."[4]، إلّا أنها لم تكن تعود عليه بالمال الكافي فأخذ ابنته الكبرى أيد التكون مصدرا للرزق بعملها في احدى الحانات، وبعد توقفها على العمل، عاد إلى مراهناته على الديوك والمقامرة.

هو مثال الأب القاسي والعصبي، وهو ما كان معروفا هناك في الفلبين خاصة تلك الطبقة الكادحة التي تسعى إلى كسب عيشها، وليس بالضرورة أن تكون لهم حياة كريمة،

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 329.

[2] المصدر نفسه، ص 61.

[3] المصدر نفسه، ص 20

[4] المصدر نفسه، ص 19.

المهم حياة وحسب. "تقول والدتي: إذا ما صادفت رجلا بأكثر من شخصية فاعلم أنه يبحث من نفسه في احداها لأنه بلا شخصية."[1] كانت عصبيته وقساوته وكرهه للأبناء مجهولي الآباء، يعود لكونه ولد دون أب فقد كانت أمه، إينانغ تشولينغ فهو يقول عنه: " ليس غريبا أن تزين الأم جدرانها بصورة ولدها الوحيد... اينانغ تشولينغ هي والدة ميندوزا؟؟.... من يكون والده... صفعتني بقولها: ليس له أب"[2]

أيـــدا:

هي الابنة الكبرى لميندوزا، وشقيقة جوزافين لم تمنحها الحياة فرصة للعيش الكريم في صغرها، لأنه عندما أصبحت ذات سبعة عشر عاما أجبرت على دخول عالم مضلم، غير الذي تمنت الوصول إليه، حلمها كحلم باقي الفتيات في سنها، تحلم بشراء فستان جديد أو حذاء جديد، ، تدرس وتتخرج لتحصل في الأخير على وظيفة محترمة، وتحيا حياة كريمة.

يقول عيسى: "... لم يجد الأبوان بدّا من تقديم ابنتهما البكر ذات السبعة عشر آنذاك مجبرة إلى سمسار يوفر لها فرصة العمل في مراقص المنطقة، والنزول عند شرطه في أن يأخذ حصته جسدا أو نقدا من الفتاة في نهاية كل يوم عمل."[3].ويقول أيضا: "... قدمت أيدا الصغيرة آنذاك جسدها لكل من يسألها وذلك مقابل أن يدفع مبلغا يحدده سمسارها، هناك ثمن خاص للرجل الأجنبي يفوق الثمن المخفض الذي يتمتع به الرجل المحلي، كما أن الثمن يتفاوت نظرا للوقت والمكان"[4].

أنجبت ابنة دون زواج، وهو ما أثر في نفسها، فأصبحت امرأة شاحبة الملامح، مدمنة على تدخين الماريجوانا، بعد أن كانت فتاة جميلة، لها شخصية قوية، تكره والدها لأنه كان سببا في حياتها البائسة والأليمة. وعندما توفي والدها، لم تأتي لتشييع جنازته، رغم إلحاح شقيقها تقول: "... مات أبي منذ زمن طويل، منذ كنا أطفالا.. لا جديد اليوم سوى إلقاء

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 61.
[2] المصدر نفسه، ص 176، 177.
[3] المصدر نفسه، ص 19.
[4] المصدر نفسه، ص 20.

جثمانه في حفرة مضلمة، تشبه تلك التي دفعني إليها عندما كنت في السابعة عشرة من عمري..."[1]كان همها الوحيد في الحياة أن تعيش بسلام مع ابنتها ميرلا وأن توفر لها حاجياتها وتلبي مطالبها، لتصبح في المستقبل ناجحة في حياتها على عكس ما مرت به.

إن ميرلا كانت كفيلة بعيسى بعد سفر أمه إلى البحرين مع تزايد الاحتياجات يقول"...سافرت أمي للعمل في البحرين لتتركني وأخي الصغير في رعاية خالتي أيدا"[2]، أصبحت بمثابة الأم الثانية لعيسى فقد أصبح يناديها "ماما أيدا"[3].

1-هـ- الشخصية الهامشية:

هي الشخصيات المكملة ذات الأدوار الصغيرة اقتضتها طبيعة تصور الحدث حيث أنها قامت بملا الفراغات ونذكر منها:

راشد الطاروف:

رجل أعمال كويتي ناجح ومعروف، والده عيسى الطاروف، يقع في حب خادمتهم الفلبينية، ربما لأنها كانت تبادله الحديث عن السياسة والمجتمع، تقول عنه: "استمرت علاقتنا أنا ووالدك على هذا النحو، اقتنص فرصة نوم السيدة الكبيرة في فترة الظهيرة أو الليل، وانشغال الفتيات في الجامعة أو بمشاهدة التلفاز في الدور العلوي من المنزل... أقضي معه ما يسمح به الوقت في الاستمتاع..."[4].

وبعدها في صيف 1987م تزوجا، وبعد معرفة والدته بالأمر قررت طردهما من المنزل فزواجهما يعتبر عارا على عائلة محترمة ومعروفة كعائلة الطاروف ليستأجر راشد هو وحوزافين الحامل آنذاك بيتا صغيرا يكون ملجأ لهما، وبعد ولادة عيسى، أخذه والده لمنزل جدته لعلها تحن ويرق قلبها، إلا أنها تمسكت برفضها. وهذا ما جعل راشد ينفصل هو وجوزافين، لتعود إلى بلادها مع ابنها الصغير، أما هو فقد بقي في الكويت، تزوج بعدها مرة

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 81.

[2] المصدر نفسه، ص 171.

[3] المصدر نفسه، ص 102.

[4] المصدر نفسه، ص 37.

أخرى من إيمان وأنجب ابنة سماها: "خولة"، ليشارك بعدها في حرب الخليج والتي مات قبلها أحد صديقيه المقربين "وليد"، وكان له نفس مصير صديقه ليموت راشد في الحرب، ويترك وصية لصديقه الأخر غسان بأن يحضر ابنه عيسى للكويت غن أصابه مكروه ليعيش مع جدته، وهو ما حدث فعلا.

هند الطاروف:

هي الأخت الصغرى لراشد الطاروف، والبنت الصغرى للسيدة غنيمة ناشطة بحقوق الانسان، وعمة عيسى الصغرى، لم يكن قبولها لعيسى في منزلهم برغبة منها وإنما لأنه أصبح مسؤوليتهم، يقول عنها عيسى: ".. عمتي هند كانت في حيرة من أمرها، هي هند الطاروف الناشطة المعروفة في حقوق الانسان، مصداقيتي أمام الناس على المحك واسمي كذلك، وكان لابد أن تضحي بأحدهما مصداقيتها أو اسمها... أن تتمسك بحقي كإنسان يعني أن تضحي بنظرة الناس لاسمها البرّاق... أن تضحي بمبادئها لتقف ضد حقي كإنسان ومحافضتها على بريق اسمها ونظرة المجتمع لها..."[1]، إلا أنها قرّرت في النهاية قبول عيسى في المنزل، فقد اختارت مبادئها وأخلاقها، أعطت لعيسى راتبا شهريا يتقاضاه وبعد مدة حان وقت الانتخابات وقد كانت من بين المترشحين للفوز بالانتخابات، وفي احدى مؤتمراتها في الدفاع عن حقوق الانسان أيا كان جنسه أو دينه أو لونه، يقول عنها عيسى: "بعد أن ألقت عمتي كلمتها، واثقة كانت، سريعة البديهة، تملك لكل سؤال جوابا، السؤال الأخير جاء من سيدة كبيرة: لم نسمع بك من قبل سوى فيما يتعلق بحقوق البدون... كانت قضيتهم من أولوياتك، أجابت عمتي هند على الفور: ولا تزال، سألتها السيدة: وهل كل البدون يستحقون الجنسية الكويتية؟ أجابت عمتي: كلا بالطبع... شأنهم في ذلك في ذلك شأن المواطنين، هزت السيدة رأسها بأسف قبل أن تترك القاعة: الله يرحم عيسى الطاروف..."[2]، وهو ما كان سببا في خسارتها للانتخابات، لأنها اختارت مبادئها على

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 223.

[2] المصدر نفسه، ص 278.

اسمها، وهي بقولها شأنهم شأن المواطنين الكويتيين، لم تكن تقصد بأن البدون متساوون مع المواطنين وإنما سيأخذ الجنسية الكويتية من يستحقها فعلا.

عواطف الطاروف:

الإبنة الكبرى لعيسى الطاروف بعد راشد، ومتزوجة لها أولاد، امرأة باسمة طوال الوقت، بشوشة وحنونة، لم يكن لها اعتراض على فكرة أن يعيش عيسى في منزل جدته، فهي في الأخير ابن أخيها ووريث هذه العائلة. بعد طرد عيسى من المنزل كانت تتصل بخولة لتسأل عن أحواله، رغم عدم قدرتها على إعادته للمنزل لأن أحدا لم يكن يجرأ على مخالفة أوامر الجدة غنيمة يقول عنها: "عمتي عواطف الكبرى، سعيدة جدا، لا مشكلة لديها، وهي متحمسة لبقائي في منزل جدّتي لأنني كما تقول: "هذا ولدنا".ورغم تجاهل الأخرين لرأيها أصرت على الاعتراف بي: إنه ابن أخي"[1]، وكما كان يقول عيسى أيضا: "فرحت لوجود الله في تلك الجلسة يسمع ما يدور، وإن لم أراه، فوجوده في قلب عمتي عواطف يطمئنني فهو قريب"[2].

نورية الطاروف:

وهي العمة الوسطى لعيسى الطاروف، وشقيقة راشد الطاروف كانت على النقيض من أختها عواطف، فقد كانت حادة الملامح، تكره عيسى وترفض فكرة بقاءه وعيشه في منزلهم، ومما زاد كرهها لعيسى هو قبول أختها عواطف به كابن أخيها، "فقدت أعصابها، "الكويت الصغيرة والكلام ينتشر بسرعة، لو علم فيصل زوجي وأهله بأمر هذا الولد ستهتز صورتي أمامه... أفقد احترامي في بيت "العادل"، وأصبح أضحوكة لأخوات فيصل وزوجات إخوته... حملت حقيبتها غاضبة، تاركة المكان، قالت قبل أن تخرج من بيت جدتي: لدي ابن وابنة في سن الزواج، لن أسمح لهذا الفلبيني أن يعرقل زواجهما..."[3]، كان هذا رأيها بكل

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 222.

[2] المصدر نفسه، ص 223.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

بساطة، فقد كانت تهتم فقط لاسمها وسمعتها، غير آبهة بحقه في العيش مثله مثل جميع أولاد عماته.

إبراهيم سلام:

صديق عيسى بعد وصوله للكويت، كان مرشدا إليه، فقد علمه كيف يصلي وعرفه على النبي صلي الله عليه وسلم، والفرق بين الاسلام وبين الدين الذي كان عيسى يعتنقه وهو دين والدته، شاركه غرفته في الجابرية، وبحث له عن وظيفة يعيش بها، كان سندا له بعد عائلته الرافضة له يقول: "عثرت بمساعدة إبراهيم على شقة مناسبة... تبعد عن سكن ابراهيم عشر دقائق سيرا على الأقدام... أعارني ابراهيم مرتبه ولحافا أحضرهما لي بسيارته..."[1].

مشعـل:

التقاه عيسى عندما كان في الفلبين هو وأصدقائه المجانين (عبد الله، مهدي، تركي، وجابر) وبعد ذلك عاود لقاءه مصادفة في الكويت، لينظم إليهم إلى ديوانيتهم، كانوا يجتمعون هناك هم الخمسة، وبرفقتهم عيسى. كان مشعل هو قائد هذه الفرقة يقول: "مددت كفي إلى صاحب السيجارة، عرفني مشعل إليه... هذا تركي، أشار مشعل نحو الذي كان يبعث بهاتفه النقال يعرفني إليه هذا جابر، ثم أشار نحو الاثنين أما شاشة التلفاز "عبد الله... مهدي..."[2].

وعند اقتراب الإنتخابات، بدأ مشعل وأصدقائه يحضرون لوقفة تطوعية، تحت شعار الكويت ليست للبيع. كان تفكير مشعل يختلف عن الأخرين، فقد كان يهتم لأمر الناس المحتاجين، ويحاول بكل ما استطاع أن يساعدهم احتضن عيسى بقلب رحب واعتبره مثل أخيه، وقد كان يحاول تعليم عيسى اللغة الإنجليزية، فهو يحتاجها في المجتمع الكويتي باعتباره مواطنا كويتيا.

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 301.

[2] المصدر نفسه، ص 353.

1-و-الشخصية المرجعية:

تمثل هنا في شخصية أسطورية، تتمحور حول الفتاة الفلبينية الصغيرة، ابنة جميلة ووحيدة، كانت مدللة لا تحسن التصرف أبدا، اتكالية كسولة ومه ذلك كانت والدتها تلبي جميع طلباتها، وعندما صرخت والدتها ذات يوم طلبت من بيني أن تحضر لها طبق لوغادوا "...استغربت بيني... ضعي قليلا من الأرز في الوعاء، ، أضيفي له الماء وقليلا من السكر، ثم أتركيه يغلي لفترة من الوقت،...

ما أصعب هذا العمل يا أمي؟ قالت بيني بنفاذ الصبر، أجابت الأم بوهن: عليك عمل ذلك يا بيني... ماذا ستأكل أمك المسكينة إن لم تفعلي... جهزت بيني الوعاء والأرز والماء والسكر، إلا أنها لم تجد الملعقة، فسألت والدتها عن مكانها، فأجابتها الأم بعبارة: أتمني أن تنبت لك ألف عين حتي تتمكني من رؤية الأشياء بوضوح، وفور لفظها العبارة اختفت بيني... وبدأت الأم بالبحث عنها، تسأل الجيران، وذات يوم وجدت الأم ثمرة غريبة الشكل، مررت أصابعها على القشرة الثمرة تبدو غريبة... لها ألف عين، فأيقنت الأم أن ابنتها تحولت إلى ثمرة أناناس"[1].

وهذا ما كان يخشاه هوزيه عندما يناديه جده بعبارة أتمني أن تنبت لك ألف عين لتتمكن من مشاهدة الأشياء بوضوح.

كورزان آكينو:

شخصية قيادية، وهي الرئيسة الحادية عشر لجمهورية الفلبين، "... أخبرته ذات يوم بحجم سعادتي لفوز كورزان آكينو في الانتخابات الرئاسية، لتصبح أول امرأة تصل إلى سدة الحكم في الفلبين ولتعيد بذلك الحياة الديمقراطية من جديد بعد أن قادت المعرضة التي أسقت الديكتاتور فرديناند ماركوس"[2].

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص124، 123.

[2] المصدر نفسه، ص 32.

محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام:

كانت الشخصية المرجعية حاضرة وهي عندما كان عيسى يتبادل المعلومات بينه وبين ابراهيم سلام عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام يقول: "طلبت منه ذات ليلة أن يحدثني عن النبي محمد صلي الله عليه وسلم، ولكنني لست بحاجة إلى أن تحدثني عن عيسى عليه السلام، وحين سألته عن السبب أجاب واثقا أجزم أنني أعرف عن المسيح ابن مريم ما لا تعرفه أنت"[1]، كما كان حضور محمد صلى الله عليه وسلم عندما كان يتحدث مع أخته خولة يقول: "محمد نبي الله في خطبة الوداع، يقول إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم الله عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى"[2].

كما كانت قراءتنا للرواية نجد عناوين تحمل عيسى قبل الميلاد، عيسى بعد الميلاد، وكأنها تستحضر سيدنا عيسى عليه السلام.

خوسيه ريزال:

هو الاسم الذي اختارته جوزافين لابنها عيسى نسبة لخوسيه ريزال الطبيب والروائي الفلبيني الذي يحتفل الفليبينيون بيوم خاص به، فصوته كان حاضرا عبر مقتبسات من أقواله المأثورة، والتي تتقدم كل فصل وهذا راجع لتأثر عيسى به، ومن المقولات نذكر منها عندما يقول: " لايوجد مستبدون حيث لا يوجد عبيد."[3]ويقول أيضا: " إن من لا يحب لغته الأم، هو أسوأ سمكة نتنة."[4]

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 296

[2] المصدر نفسه، ص 103.

[3] المصدر نفسه، ص15.

[4] المصدر نفسه، ص388.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رواية ساق البامبو

2-أ- البعد الجسمي:

عيسى:

اختارت والدة عيسى هذا الاسم تيمنا بخوسيه ريزال، وكان لعيسى عدة أسماء: هوزيه، جوزيه كانت صفاته مختلطة بين الملامح الكويتية والملامح الفليبينية يقول: " لا أشبه العرب في شيء إلا في نمو شاربي وشعر ذقني بشكل سريع، وأن الشعر ينمو في جسده بكثرة، وغالبا ما ترافق صورته المتخيلة.. لحية، مهما اختلف شكلها أو طولها."[1] وهذه الملامح هي ما تميز الانسان العربي، إلى جانب قسوته وصرامته وهو ما جعل عيسى يكتسب لقب "العربي".

آيـــدا:

"تعود أحيانا ناشفة متورمة أو أنف دام أو بكدمة زرقاء داكنة في فكها، أدمنت الشرب وتدخين الماريجوانا، إلّا أن الأبوان لا ينظران إلى وجه ابنتهما، فنظرهما لا يتجاوز خاصرتها حيث حقيبتها"[2]، وتقول: "أمشي بملامح جامدة، وعينين خاليتين من التعبير نحو وجهتي مباشرة كالقطار ودخان الماريجوانا ينبعث كثيفا من منخري"[3].كل هذه الملامح راجعة لعملها في الملاهي

جوزافين:

والدة عيسى لم تكن ملامحها تمت بصلة للكويتيين، لذا صدمت عندما رأت ملامحهم وثقافتهم وحتى الطبيعة مختلفة يقول عنها: "حامل، بطن بارز ومستدير، لم تستطع إخفاءه طويلا تحت ملابسها الفضفاضة باتت التغيرات واضحة في ملامحها وحركاتها مع مرور الوقت، بشرتها، أنفها، شفتاها، أصابعها المتورمة مشيتها، كانت تشبه الفتيات التايلانديات."[4]

---

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص 21.

[3] المصدر نفسه، ص 60.

[4] المصدر نفسه، ص 42.

راشـــد:

قال عنه: "شاب وسيم نحيف جدا، شاربه كث، تطل عيناه الصغيرتان خلف نظارة طبية، يلبس ثوبا أبيضا فضفاض وعلى رأسه طاقية بيضاء كتلك التي يعتمرها المسلمون في كوياكو والحي الصيني"[1].هذه الملامح تعود للإنسان الخليجي.

وليـــد:

يقول عنه: "وجهه طفولي، يبدو صغيرا بالنسبة إلى والدي وغسان، تبدو شخصيته مرحة"[2].

ميندوزا:

ملامحه تعود لإدمانه على الماريجوانا حيث يقول عنه عيسى: "... شفتيه الداكنتين حاملا معه رائحة التبغ، متسللا من الفراغات بين أسنانه البنية"[3]وأيضا: "قصير القامة كان داكن البشرة، خطوط غائرة تملأ جبينه ووجنتيه، عيناه غائرتان تكادان تختفيان أسفل حاجبيه الكثين، يسعل باستمرار، وكأنه يوشك أن يستفرغ رئتيه، فقد كان هيكلا عظميا يكسوه جلد مجعد"[4].

خولـــة:

يقول عنها عيسى: "تبدو أكبر سنا، أكبر من سنواتها الستة عشر، سمراء، تتجاوزني طولا، تغطي شعرها بحجاب أسود، لها أنف دقيقا بارز، شفتان دقيقتان وأسنان بيضاء مصفوفة بشكل ملفت، جميلة ولكنها تصبح فاتنة إذا ما اتسمت"[5].

ميرلا:

"كانت فلبينية الملامح لولا بشرتها المائلة للحمرة، وشعرها البني، وعيناها الزرقاوان وأنفها

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 46.

[2] المصدر نفسه، ص47 .

[3] المصدر نفسه، ص106.

[4] المصدر نفسه، ص 107.

[5] المصدر نفسه، 217.

البارز"[1]، ويقول أيضا واصفا إياها "لم أنتبه يوما إلى جمالها الصارخ أنوثتها الطاغية، وجسدها المنحوت، لونها، جنون شعرها، واكتناز شفتيها إلى أن خلقت ميرلا"[2].وهذا ما يجعلها مثيرة بامتياز.

إلا أن ميرلا كانت تكره ملامحها التي تذكرها بوالدها الأوروبي المجهول فرغم جمال وجهها وجسمها لم ينعكس ذلك على روحها وطبعها الصعب.

الجدة غنيمة:

هي كبيرة في السن لهذا تظهر بهذه الملامح يقول عنها: "تثني ساقيها بصعوبة، تنزل ببطء، تغطي شعرها بشال أسود خفيف، بشكل غير محكم، بطريقة تختلف عن حجاب خولة، أجزاء من شعرها تظهر من تحت الشال، التجاعيد في بشرتها السمراء، شفتاها دقيقتان، لها حاجبين عريضين، ينبت من بينها أنف بارز كبير ومعقوف عند نهايته، عيناها صغيرتان لامعتنا، ببؤبؤين أسودين كبيرين، لا يكاد بياض عينها يظهر من حولهما، نظرتها حادة، أنفها المعقوف جعلا لها شكل نسر منغولي"[3].

عواطف:

هي امرأة عادية ودودة وباسمة يقول عنها: "ترتدي عباءة سوداء، تشبك أصابع كفيها حول حقيبة يدها، ساقاها مضمومتان، وجهها من المساحيق تمام، ملامحها مريحة رغم أنها ليست جميلة كخولة وعمتي هند، باسمه طيلة الوقت، تبدو ودودة، لها عينان كبيرتان، وجبهة عريضة بارزة، ملامحها إلى جانب وجهها البشوش جعلت منها صورة آدمية عن الدلفين"[4].

نورية:

يقول عنها: " تسند ساقا فوق الأخرى، تبدو واثقة جدا، تزين وجهها بقدر معقول من مساحيق

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 22.

[2] المصدر نفسه، ص 109.

[3] المصدر نفسه، ص 218، 219

[4] المصدر نفسه، ص 220.

التجميل، أنيقة بشكل لافت، حادة الملامح ترفع ذقنها وحاجبيها حين تتحدث تبدو متعالية"[1].ويقول عنها أيضا: "كانت ترتدي زيا غربيا لعله يخص المناسبة، ثوب من قطعة واحدة له أكمام واسعة، أحمر بلون الدم بنقوش صفراء لامعة"[2].

هنـــــد:

امرأة في أواخر الثلاثينيات من عمرها يقول عنها عيسى: "شعر أسود قصير كشعر الولد، مدت يدها لغسان تصافحه ثم صافحتني قبل أن تجلس أمامنا واضعة ساقا فوق أخرى"[3]، ويصفها عندما كانت تنظر إليه يقول: "حاجبان مرفوعان للأعلى في حين كانت تتحدث إلى غسان ترمقني بنظرة خاطفة، تعيد تثبيت نظارتها الطبية بأصبعها."[4]

إينانغ تشولينغ:

كانت عجوزا طاعنة في السن، تسكن أرض ميندوزا ترعب أطفال الحي بمظهرها يقول عنها: "حدباء لها شاربان أشيبان على طرفي فمها، ولا يغطي الشعر الأبيض في رأسها سوى أجزاء متفرقة تاركة أجزاءه الأخرى إلى التقرحات والبقع الحمراء، مشعوذة الحي، آكلة الاطفال المرأة التي لا تموت، "[5] وهي تعيش في منزل صغيرا جدا مصنوع من سياق البامبو وهي امرأة وحيدة وفقيرة.

اسماعيل الكويتي:

"رجل في العقد الخامس من العمر فهو يقول عنه: " متوسط الطول نحيل القامة، لم يمس الشيب من رأسه سوى فوديه، هادئ الملامح لا يميزه سوى شاربين مدببين ينحدران إلى جانبيّ فمه وحاجبين أسودين يبدو أن أعرض مما ينبغي."[6]

---

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 221.

[2] المصدر نفسه، ص 265.

[3] المصدر نفسه، ص217 .

[4] المصدر نفسه، ص 218.

[5] المصدر نفسه، ص55، 56.

[6] المصدر نفسه، ص 97.

مـــاريـا:

هي صديقة ميرلا يقول عنها عيسى: "شكلها مريب، الشعيرات النابتة في صدغها بشكل واضح، وشعرها القصير وملابسها الفضفاضة، ومشيتها التي لا تناسب فتاة، فهي لا تشبه ابنة خالتي ميرلا في شيء لا في أنوثتها ولا جسمها الممشوق ولا عيناها."[1]

أحفاد السيدة غنيمة:

يصفهم عيسى في أيام الأعياد فيقول: " الأولاد بالثياب التقليدية البيضاء مع جاكيت بلا أكمام، تعلو رؤوس البعض طاقيات والبعض الآخرون يرتدي غطاء الرأس الابيض مثل الرجال، ترتدي البنات ثيابا مختلفة، قطعة قماش خفيفة بنقوش ذهبية تعطي رؤوسهن وتمتد إلى منتصف أجسادهن، والجميع أولاد وبنات يعقلون على رقابهم أكياسا من القماش، وشاب وسيم في مثل سني أو أصغر بقليل يرتدي ثوبا أبيض تجاوز الأطفال عند الباب، قبل عمتي هند وحيا أختي خولة"[2].

عيسى الطاروف ورشيد الطاروف:

أحدهما جد عيسى و أخوه يقول فيهما: "يظهر أحد الرجلين بلحية صغيرة تشبه لحية أمير الكويت الذي توفي يوم وصولي، إلا أنه يملك ابتسامته، الآخر بلحيته ولا شارب يرتدي ذو اللحية الصغيرة الثياب التقليدية تحت العباءة، أما الآخر فقد ارتدى فوق ثوبه الابيض صديريا أسود تتدلى منه سلسلة صغيرة، تبدو أنها لساعة تختفي داخل جيبه، الحلقتان اللتان تعلوان رأسيهما، لتثبيت غطاء الرأس، لا تشبهان حلقة الرأس السوداء المعروفة الآن، بل هي عبارة عن مربعات سوداء تتصل بخيوط صفراء عريضة تربط بينهما، تبدو شكلها كالتاج"[3].

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 125.

[2] المصدر نفسه، ص 264.

[3] المصدر نفسه، ص 236.

2–ب– البعد الاجتماعي:

عيسى:

رغم أنه ابن الطاروف إلا أنه عاش فقيرا في الفلبين وعمل في سن مبكرة يقول: "أمام عربة موز في مانيلا تشاينا تاورن، كنت أقضي نهاري كله أحصل من عملي هذا على عمولة بيع وحسب، تتفاوت بين يوم وآخر"[1].

غير عمله ليعمل في مركز للعلاج يقول: " وقعت عقدا مع المركز الصيني فور اجتيازي التدريب بنجاح، ينص على العمل مقابل راتب شهري بالإضافة إلى عمولة نظير الخدمة المقدمة."[2]

تحسنت أحواله إلا أن المجتمع الفلبيني يعاني اقتصادا متدهورا عكس دول جنوب شرق آسيا، ورغم وفرة اليد العاملة، فالقانون هناك صارم جدا وهو ما كان سببا في طرد عيسى من وظيفته دون أن تدفع له مستحقاته يقول: "يجبر القانون في الفلبين أصحاب العمل على صرف مكافأة نهاية خدمة للوظف إذا ما تم انهاء خدماته بعد مرور ستة أشهر له في العمل، لهذا السبب، كثيرا ما يقوم أصحاب العمل بإنهاء خدمات موظفيهم قبل مرور ستة أشهر من توظيفهم"[3].

تحسنت أحواله في الكويت عندما منحته جدته المال تقول خولة: "سوف تعطيك ماما غنيمة مئتي دينار ليصبح راتبك الشهري أربعمئة وسوف تتنازل لك عن حصتها من راتب أبي."[4]

بعد انكشاف سره في الكويت كان من الطبيعي أن توقف جدته الراتب، وبالتالي وجد نفسه لا يملك شيئا.

---

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص133.

[2] المصدر نفسه، ص 142.

[3] المصدر نفسه، ص 148.

[4] المصد ر نفسه، ص294

جوزافين:

خادمة فلبينية تعمل في احدى منازل الكويت أو بالأحرى منزل رجل الأعمال المعروف في الكويت "راشد الطاروف"، لم تكمل تعليمها وذلك لحاجته إلى المال، لا تفهم العربية أو اللهجة الكويتية، فلغتها هي لغة والدها وأختها الفلبينية يقول عنها: "... كانت فتاة حالمة، تطمح لأن تنتهي دراستها لتعمل في وظيفة محترمة، لم تكن تشبه أفراد عائلتها في شيء... كانت أمي تحلم بقراءة أكبر عدد من روايات الخيالية منها والواقعية... أحببت سندريلا وكوسيت بطلة البؤساء، حت أصبحت مثلها، خادمة إلا أنني لم أحظ بنهاية سعيدة كما حدث معهما"[1]. فقرها دفعها إلى السفر والعمل كخادمة.

راشد الطاروف:

رجل أعمال كويتي معروف في الكويت، يحب قراءة الروايات، "... كان يكتب مقالا أسبوعيا في احدى الصحف، وقلما ينشر ذلك المقال بسبب الرقابة المفروضة على الصحف في بلادهم آنذاك... كان من الكتاب القلائل المعارضين لسياسة بلاده في دعم أحد الطرفين المتنازعين في حرب الخليج الاولى"[2]، ويقول أيضا: "... الأنه كان وسيما؟ أو لأنه كان شابا وسيما وكاتبا مثقفا يحكم بكاتبه روايته الأولى وأنا التي أدمنت قراءة الروايات"[3]. فمعظم الناس في الكويت هم رجال أعمال ذو شركات كبيرة يعمل فيها الكثير من المواطنين الكويتيين ومن الجنسيات الأخرى كالفلبينيين الذين يحملون الجنسية الكويتية، كما أنه لم يكن للمرأة حق المشاركة في الحياة السياسية، بالإضافة إلى تعدد الطبقات هناك، طبقة الأغنياء والطبقة المتوسطة وطبقة الخدم وهي الطبقة الدنيا التي تصارع الحياة.

هنـــد الطاروف:

ناشطة بحقوق الإنسان، تكتب من أجل المظلومين تطالب بحقوقهم، تشارك في الفعاليات العامة بصفتها ناشطة في هذا المجال، عرفها الناس في الندوات التلفزيونية

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 31.

[3] المصدر نفسه، ص 32.

والصحافية بوقوفها مع الانسان أيّا كان جنسه أو دينه أو انتمائه، مشهورة جدا بصفتها ناشطة في حقوق الانسان بالكويت.

يقول: "بعد أن ألقت عمتي كلمتها بدأت تتلقى الأسئلة من الجمهور، كل كان على ما يرام، واثقة كانت سريعة البديهة، سألتها سيدة كبيرة: لم نسمع بك من قبل سوى فيما يتعلق بما حقوق البدون... كانت قضيتهم من اولوياتك. أجابت عمتي على الفور: ولا تزال، سألتها السيدة: : وهل كل [البدون] يستحقون الجنسية الكويتية. أجابت عمتي أو اندفعت كما يقولون: كلا بالطبع... شأنهم في ذلك شأن المواطنين الكويتيين..."[1].

وهذه الإجابة كانت سببا في خسارتها، فالمجتمع الكويتي لا يعترف سوى بالمواطنين الكويتيين المولودين من أب وأم كويتيان وغير ذلك مرفوض.

ميندوزا:

تحسن وضعه المالي وذلك على ما تبعثه ابنته من مال كل شهر، خاصة بعد سداد مستحقات جماعة البومباي، يجني ماله من رهانات مصارعة الديكة، "يملك منزلا كبيرا كان سكنا لنا تكدسنا فيه... والدتي وأنا، وخالتي وميرلا...، كانت عائلتي، قبل عودة أمي بفترة حالا أفضل لولا جنون جدي ميندوزا وإدمانه المراهنات على مصارعة الديوك، يتقاضى أربعة آلاف وخمسمائة "بيزو"، خصصته له الحكومة الامريكية"[2].

وهذا يعني شراء ديك جديد كل شهر، إما أن يقتله ديك أشد شراسة، وهو ما يعني خسارة راتب شهر، وإما أن يتغلب على ديك منافس ليربح جدي الرهان ويشتري بثمن الربح ديكا آخر، أما ما تبقى له من مال فيصرف في شراء أعلاف هذه الديكة وما تحتاجه من حبوب منشطة وفيتامينات باهضة الثمن"[3].

وميندوزا قبل أن يكون مصارعة الديوك مصدرا لكسب المال، فهي هوايته المفضلة، ولأنه كان عسكريا وشارك في عدة حروب فإن تفكيره متحجر وصعب، حيث أنه لا يبالي

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 377، 378.

[2] المصدر نفسه، ص 56.

[3] المصدر نفسه، ص 62.

بمصدر حصوله على المال، المهم أن يحصب عليه، وهذا ما يظهر، عندما قبل أن تعمل ابنته الكبرى آيدا راقصة في ملهي ليلي.

آيـــــدا:

يقول هي "راقصة ليلية وتقضي كل لية مع أحد الزبائن مقابل ثمن معين، تحمل من أحدهم ثم تجهض الطفل، لكنها قررت في المرة الأخيرة الاحتفاظ به، تدرجت آيدا صعودا في عملها إلى القمة، نزولا في ذاتها إلى القاع، بدأت نادلة في حانة نفترسها أعين السكارى وألسنتهم القذرة، ثم نادلة في ملهي ليلي تزاحمها الأجساد المتعرقة وتلمسها الكفوف الوقحة، ثم راقصة في ناد للعراة تلتهمها الأعين الجائعة، وهكذا، إلى أن نالت أعلى المراتب في عالم الليل"[1].

اسماعيل الكويتي:

رجل أعمال كويتي مثقف وغني مسلم، جاء من الكويت للعمل في الفلبين، أنشأ شركة لنفسه هناك.يقول عيسى عنه"... استقر في الفلبين بعد تحرير بلاده لحوالي ست سنوات أنجز خلالها روايته السباعية التي تؤرخ لزمن من الاحتلال إحداثيات زمن العزلة"[2].

وقد كان راشد الطاروف في احدى صحف اسماعيل الكويتي قبل حرب الخليج فأمثال اسماعيل الكويتي كثيرون في الكويت، يسافرون خارج البلاد للاستثمار أو تجربة مختلفة في بلد أجنبي، كالفلبين مثلا.

إبراهيم سلام:

شاب فلبيني في الثلاثين من عمره، عاش في الكويت طويلا درس في العهد الديني الذي يجعل المسجد، حيث كنا جزءا من مساحته أنهى دراسته الجامعية في الكويت، ورغم أنه انتقل إلى منطقة أخرى فإنه مازال يصلي في مسجد المعهد الديني، حيث اعتاد أن يلتقي بطلبة المعهد من الفلبينين والأندونيسيين والأفارقة بعد الصلاة.

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 97.

يقول أنه"... له نشاطات عدة في التعريف بالإسلام، ويعمل مترجما في سفارة الفلبين لدى الكويت بالإضافة إلى عمله كمراسل لبعض الصحف الفلبينية حيث يزودها بالأخبار التي تنشرها الصحف الكويتية عند الجالية الفلبينية"[1].

جماعة البومباي:

يطلق على جماعة من الهنود يعملون على تمويل الفقراء مبالغ صغيرة مقابل فوائد، كما أنهم يطرقون على البيوت يعرضون الأجهزة الالكترونية والكهربائية للبيع بالأقساط، إلا أنهم كانوا جشعين.

"كنا نعرفهم فقد سبق لنا التعامل معهم قبل سنوات، عندما اشترينا منهم بالأقساط، موقد طبخ وتلفاز، ومراوح سقف وأخرى أرضية، وقد قضينا وقتا طويلا حتى تم تسديد كافة المبالغ المستحقة، وعلى جشعهم، إلا أن كل تلك الأشياء التي اشتريناها سابقا كانت تكلفتها أبسط من تلك التي اشترطوها للموافقة وأن تقبل صاغرا بأن تدفع لأناس يعملون على استثمار حاجتك لمصالحهم وأن تشاهد بعينيك كيف تنمو أموالك وتتكاثر... لتدخل جيوب غيرك في الأخير"[2].

ومثل هذه الجماعات هي من تساعد على نشر العمالة، واستغلال اليد العاملة الأجنبية لمصالح شخصية، إلّا أن الجانب الإيجابي منها هي إعطاء فرصة العمل للناس الذين يريدون الحصول على حياة، ليس بالضرورة أن تكون كريمة، حياة وحسب.

2-ج- البعد النفسي:

عيسى:

الحيرة من عدم الإنتماء لأي مكان فلبيني أم كويتي شعوره بالوحدة في منزل جدته غنيمة، شعوره بالتيه أثناء وجوده في بلاد أمه والتيه كذلك في بيت والده وحنينه في بعض الاحيان إلى عائلته في الفلبين وحبه للناس في الشوارع والبنايات أحيانا أخرى.

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 264.

[2] المصدر نفسه، ص 28.

فعيسى تائه حتى في أمه التي تزوجت وتركته في رعاية خالته فيقول "من كان بوسعه أن يقبل بأن يكون له أكثر من أم سوى من تاه في أكثر من... اسم... أكثر من... دين؟؟"[1]

فيعد عيسى/ هوزيه تائه من كثرة الأسماء هو عيسى، خوسيه، هوزيه، وجوزية.

كان إحساسه بالمعاناة في بيت جدته يقول: "ما شعرت بمعاناة أمي، النفسية على الأقل، أثناء حديثها عن عملها في منزل السيدة الكبيرة في بلاد أبي إلا بعد ما عانيته من أعمال شاقة مع ميندوزا"[2].

كره عيسى اسم هوزية على لسان جده الذي يتردد عشرات المرات لأنه يعقبه أمر ما "املأ وعاء الديوك بالماء... نظف الحضيرة من الـ... احمل بقايا الطعام إلى وايتي...تسلق شجرة المانجو واقطف... أو... قم بتسخين الزيت واتبعني."[3] كل هذه الأوامر جعلته يعاني من عدم نيله للحرية من أرض ميندوزا.

كما أحس عيسى بالضعف وكره للنفس عندما كان ذاهبا لأول مرة لزيارة جدته يقول: "كرهت نفسي حين عجزت عن ردعها من أن تبدو بهذا الضعف بكيت كما طفل يشط أن يلقي في حفرة مظلمة"[4].

كان عيسى يحس دائما بالنقص داخل بيت جدته غنيمة فهي تعتبره من الخدم حتى مكان اقامته كانت مع الخدم يقول: "إذا ما سألك أحد الجيران أو خدمهم... أنت الطباخ الجديد... هذا مؤقتا... لحين أن نجد مخرجا لهذه المشكلة"[5].

كما أحس عيسى بالغربة في عائلة الطاروف فيقول عيسى: "في وقت لاحق أخبرتني خولة أن جدتي لا تثق بي، وأنها لامتها على وجودها معي في غرفة المكتب لوحدنا والباب

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 102.

[2] المصدر نفسه، ص 118.

[3] المصدر نفسه، ص 106.

[4] المصدر نفسه، ص 206.

[5] المصدر نفسه، ص 230.

موصد قالت لها: لا يصح أن تبقيا معا.. أنتما الاثنان.. ثالثكما الشيطان"[1]، هنا أحس عيسى بعدم الانتماء لهذه العائلة وذلك لعدم الثقة به رغم أنه أخوها.

عاش عيسى متخبط بين المسيحية والبوذية والإسلام ففي بلاد أمه كان مسيحيا فور وصوله إلى أرض الفلبين ذهبت به أمه إلى الكنيسة يقول: "فور وصولنا من أن تحملني إلى كنيسة، الحكيّ الصغيرة ليتم تغطيسي في الماء المقدس في طقوس تعميدي مسيحيا كاثوليكيا"[2]. أما في بلاد أبيه كان مسلما يقول: "أغمضت عيني: الله أكبر... الله أكبر... لأنك أكبر من كل شيء وأعظم،... تجاوز جهلي وأقبل صلاتي... الله أكبر..."[3]. أما بوذيا عندما زار المعبد مع صديقه تشانغ يقول: "أحنيت رأسي... نحو الوعاء البرونزي تقدمت أشعلت عود بخور غرسته في الرمل الناعم ثم انصرفنا"[4].

كل هذه الديانات جعلته يتخبط ما هو دينه هل هو المسيحية أم البوذية أم الإسلام يقول: "في أذني اليمني صوت الآذان يرتفع، في أذني اليسرى قرع أجراس الكنيسة في أنفي رائحة البخور المعابد البوذية تستقر عن الأصوات والرائحة، والتقت إلى نبضات قلبي المطمئنة، فعرفت أن الله.. هنا"[5].

إن شخصية عيسى تخللتها الحيرة والمعاناة والضعف والتخبط بين البلدين الكويت والفلبين وبين بيت ميندوزا و بيت غنيمة وبين الاسلام والمسيحية.

جوزافين:

كانت امرأة حنونة وطيبة سافرت إلى الكويت لتعمل خادمة خوفا من أبيها أن يبيعها إلى سمسار، كانت قد عانت في بيت الطاروف من المعاملة السيئة. إن جوزافين كانت

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 237.

[2] المصدر نفسه، ص 63.

[3] المصدر نفسه، ص 270.

[4] المصدر نفسه، ص 138.

[5] المصدر نفسه، ص 300.

صارمة في تلميحات راشد تقول "... كان واضحا في رغبته عندما أجابته قاطعة سيدي تركت بلادي هربا من أمور كهذه !"[1].

تغير حالها لغيابها في العمل وانشغالها مع أدريان واحتياجاته الخاصة بالإضافة إلى سماعها وقوع راشد في أيدي قوات الاحتلال فقد أصبح "مزاجها السيء، شرودها الدائم، ابتسامتها لم أعد أشاهدها..."[2].

آيـــدا:

كانت تحلم بشراء حذاء أو فستان جديد عملت نادلة في حانة، ثم راقصة في ناد للعراة، أصبح جسدها مثل أي شيء يباع ويشترى.

"عملت صامتة حزينة كارهة للرجال والمال... وليس مؤلم أن تكون للإنسان ثمن بخس، بل الألم كل الألم أن يكون للإنسان ثمن... أدمنت الشرب وتدخين الماريجوانا، أصبح كل شيء بالنسبة لها مقبولا، وليس ثمة شيء في حياتها له قيمة"[3]، كانت تحس بأنها ألقيت في حفرة مظلمة لا يمكن الخروج منها، فهي كارهة للرجال واعتبارهم ديوك.

راشـــد:

"كان رجلا مثاليا، كان هادئا لا يعلو صوته، يقضي معظم وقته بين القراءة والكتابة، قليل الكلام، دائم التفكير، كان حنونا لينا مع والدتي، كان عاشقا للبحر ينتشي رائحة الاسماك"[4]، وتقول جوزافين عنه "... تصور مدى جنون والدك ! كان يتحدث إلى الخادمة في الأدب والفن وشؤون بلاده السياسية، في حين لا أحد هناك يتحدث مع الخادمات بغير لغة الأوامر هاتي... اغسلي..."[5].

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 38.

[2] المصدر نفسه، ص 102.

[3] المصدر نفسه، ص 21.

[4] المصدر نفسه، ص 33.

[5] المصدر نفسه، ص 34.

غســـان:

"كان فنانا شاعرا، مرهف الحس، رغم أنه كان عسكريا في الجيش، حزين وعابس، يشعر بالوحدة في أغلب الأحيان"[1].

كان من أقرب الناس إلى عائلة الطاروف كاملة، قام بمساعدة عيسى للانتقال إلى بيت جدته غنيمة، فبعد موت راشد أصبح يعتني بالعائلة.

وليـــد:

"... كان مجنونا بعكس راشد وغسان، مغرم بسباق السيارات والدراجات النارية، جرئ مندفع، مشاكس، يعشق السفر بالرغم من فوبيا الطيران التي يعاينها، ينام كالقتيل إثر حبوب منومة يتعاطاها قبل إقلاع الطائرة، ولا يصحو إلّا بعد أن تلامس عجلات الطائرة أرض المطار"[2].

كانت له شخصية محبوبة بين جميع الناس، فقد كان يهتم بأتفه الأمور غير مبال للعواقب، وقد كان أعز أصدقاء راشد هو وغسان.

ميندوزا:

"كان يملك شخصية حقيقية لا يكشفها سوى "التوبا" إذا ما كان تجرعه ليلا وهو لا يحاول بتلك الشخصيات سوى إخفاء شخصيته تلك، كان يبكي بكاءا مكتوما، إذا ما بدأ الشراب يفعله... أنا ضعيف... أنا وحيد..، عصبي المزاج، وقاس مستبد مدمن على مراهنات الديوك، عسكري قديم يشعر بالغضب الدائم، جشع كل ما يهتمه هو جمع المال..."[3].

الجدة غنيمة:

يقول عنها: "كانت حازمة، عصبية المزاج في غالب الأحيان ورغم جديتها وقوة شخصيتها فإنها كانت متطيرة، تؤمن بما تراه في المنام إيمانا مطلقا، وترى في كل حلم

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 42.

[2] المصدر نفسه، ص 47.

[3] المصدر نفسه، ص60، 61.

رسالة لا يمكن إهمالها مهما كان حلمها تافها أو غير مفهوم، فقد كانت تترقب حدوث ما يحيل رؤاها في المنام واقع"[1]. كما أنها متأثر بقوانين المجتمع.

ميرلا: "لها شخصية قوية، ذكية، قيادية، منذ كانت طفلة، يخشاها صبية الحي، لا تستخدم لسانها كثيرا كبقية الفتات، ولكن يدها تعمل بشكل تلقائي إذا ما غضبت. فملامحها الجميلة تذكرها بأبيها الأوروبي المجهول الذي تكرهه، فكرهت بسببه ملامحها وكل ما هو أوروبي"[2].

خولـــة:

حنونة كانت مع شقيقها عيسى، أرادت أن يكون له أخ ليكون لها سندا تعتمد عليه وتتعلم منه، لا تبالي بما يقوله الناس عن والدة عيسى، فهي مثقفة، تراعي ظروف الآخرين بكل ود ورّقة. يقول عيسى: "... مجنونة خولة، سريعة البديهة، ذكية مرحة، لا تغادر الإبتسامة شفتيها، حنونة تعاملني بلطف، والخجل يصبغ وجهها بالأحمر !!... أحمر وجهها، وضعت كفها خلف رأسها عاقدة حاجبيها"[3].

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص 108.

[3] المصدر نفسه، ص 249.

المبحث الثالث: علاقة الشخصية مع المكونات السردية

لكل شخصية من شخصيات الرواية لها علاقة مع المكونات السردية الأخرى ومن بين العلاقات:

3-أ-علاقة الشخصية بالراوي:

إن علاقة الراوي بشخصياته في رواية ساق البامبو كانت تفوق معرفة الشخصيات فهو لم يكتف بوصف ملامح شخصياته، وإنّما نزع الستار عن أفكارها ووعيها، فهو كشف للقارئ كل الجوانب الاجتماعية والنفسية والجسمية للشخصيات.

يبدو أن البطل عيسى هو الرواي، فقد هيمن صوته على شخصيات الرواية، كما اعتمد الراوي ضمير المتكلم يقول: " عندما كنت هناك كان الجيران وأبناء الحي ممن يعرفون حكايتي، لا ينادونني بأسمائي التي أعرف..."[1].

وقوله: " لم أكن الوحيد في الفلبين الذي ولد من أب كويتي، فأبناء الفلبينيات من أباء كويتيين خلجيين العرب وغيرهم كثر."[2] هنا ينبعث صوت عيسى الداخلي إذ يحكي عن حياته.

كما أن هناك شخصيات تحدث عنها عيسى فمثال ذلك حينما تحدث عن جوزافين واصفا حزنها عن إبنها أدريان الذي تعرض لحادث يقول: " أسبوع إستغرقته أمي في البكاء وكأنّه استنفدت كل حزنها ومخزون دموعها لتدعو الجميع إلى صالة المنزل بعد أسبوع من عودتها، جلست على الأرض أمام حقيبة سفرها، توزع هداياها التي حملتها من البحرين لأفراد العائلة وكأن شيئا لم يحدث."[3] كما كان صوت عيسى مهيمن على شخصية أيدا حيث

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص18.

[3] المصدر نفسه، ص89.

يقول: " قدمت أيدا الصغيرة، آنذاك جسمها لكل من يسألها ذلك مقابل أن يدفع مبلغا يحدده سمسارها."[1]

كما كان صوته حاضرا عندما تحدث عن زيارة خولة له يقول: " خولة كانت تزورني كل يوم، ولكنها لا تدخل غرفتي، تكتفي بالوقوف عند الباب..."[2]

كما كان عيسى الرواي لأغلبية الشخصيات في الرواية فقد تحدث عن نفسياتها وحالتها الاجتماعية إضافة إلى وصف المظهر الخارجي للجسم.

إضافة إلى ذلك كانت شخصيات تحكي عن حالها مثل جوزافين التي تقول: " لم أتخيل قط بأنني سأعمل خادمة في يوم ما."[3]

كما كان صوتها حاضرا عندما كانت تسرد كيفية تدبر السفر إلى الخارج الفلبين هربا من والدها حيث تقول: " رتب لنا صاحب المتجر لقاء مع أحد البومباي، كنا نعرفهم، فقد سبق لنا التعامل معهم قبل سنوات...بعد ساعات تمكنت من مقابلة الموظف دفعت نصف المبلغ وبدأت في عمل الإجراءات."[4]

وتقول أيضا حينما تحدثت عن راشد الطاروف: " حدثني عن حقوق المرأة المسلوبة على حد قوله"[5].

رغم وجود بعض الشخصيات تحدثت عن نفسها، إلا أن عيسى يعد الشخصية الساردة لكل الشخصيات بكل جوانبها فيعد صوته المهيمن على السرد في الرواية وبالتالي فهو يرصد ما تفعله الشخصيات، وما تقوله ثم يقوم بعرضها.

---

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص243.

[3] المصدر نفسه، ص19.

[4] المصدر نفسه، 27، 28.

[5] المصدر نفسه، ص32.

3–ب–علاقة الشخصية بالحدث:

لقد سعى سعود السنعوسي إلى إقامة علاقة سردية متفاعله بين الشخصيات والحوادث،

لذا إهتم بالحدث ليدفع بالسرد إلى الأمام، فقد تم وصف الشخصيات من الناحية الداخلية والخارجية ملائمة للأحداث.

فالحدث الأكبر الذي بنيت عليه الرواية هي زواج راشد الكويتي من جوزافين الفلبينية وإنجابها عيسى والتي تشكلت عليها بقية الأحداث وتفاعل الشخصيات فيها بينما يقول: "..حرر ورقة بعد موافقتنا قمنا بالتوقيع عليها أنا وراشد، ثم قام الرجلان بالتوقيع أيضا... ثم: " مبروك" أبهذا فقط نصبح زوجين."[1]

3–ج–علاقة الشخصية بالمكان:

لقد لعب المكان دورا مهما في الرواية حيث لا وجود لشخصيات خارج المكان، حيث لاحظنا علاقة وطيدة بينه وبين الشخصيات فقد بدأ تأثير الوسط الجغرافي على الشخصيات وتصرفاتها واضحا فالمكان كان هاجسا بالنسبة لعيسى الذي عانى منه كثيرا فقد عاش متخبطا بين مكانين بين الكويت والفلبين يقول: " جميلة هي الكويت هذا ما كنت أراه حين يصطحبني غسان إلى المجمعات التجارية والمطاعم الشوارع نظيفة بشكل ملفت، المباني والبيوت، أحدها يختلف عن الآخر، وكل يجذبك فيه شيء الألوان والتصاميم...ما أجملها"[2] كان إعجابه بالكويت عند مجيئه إليها وعندما عاش فيها أحس بشعور مختلف يقول: " الكويت..حلم قديم...لم أتمكن من تحقيقه رغم وصولي إليها وسيري على أرضها الكويت، بالنسبة لي حقيقة مزيفة...للكويت وجوه عدة..هي أبي الذي أحببت عائلتي التي تتناقض مشاعري اتجاهها غربتي التي أكره... الكويت نورية التي تكرهني وترفض الاعتراف بي أو عمتي عواطف، وجودي، بالنسبة إليها، وعدمه سيان.. الكويت تعطي ولا تعطي مثل عمتي

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص39.

[2] المصدر نفسه، ص203.

هند تماما..الكويت مجتمع يشبه بيت الطاروف..مهما اقتربت منه أو سكنت إحدى غرفه.أبقى بعيدا عن أفراده الكويت.. الكويت.. لست أدري ما الكويت"[1]

فالكويت كان حلمه الذي تمناه عندما كان في الفلبين وعندما استقر أصبحت الكويت حلم قديم لم يستطع تحقيقها.

أما المكان الثاني فهو الفلبين يقول: " نشأت في أرض لا تتجاوز مساحتها ألفي متر مربع في مدينة فالنسويللا، شمال مانيلا، يقوم عليها منزلان صغيران، أحدهما، الكبير مقارنة مع الآخر، يتكون من طابقين، كان سكنا لنا تكدسنا فيه.. والدتي وأنا، خالتي أيدا وميرلا، خالي بيدرو وزوجته وأبناؤه.."[2]

وبالتالي كانتا الفلبين والكويت هاجسا بالنسبة لشخصيات الرواية، ولكن كلتا المكانيين ساعدا الشخصيات على التحرك سواءًا بجماله أوقبحه.

3-د-علاقة الشخصية بالزمان:

إن الكاتب سعود السنعوسي رسم شخصياته بما وافق الوضع الزمني العام فهو جمع بين زمنين، زمن الكويت، وزمن الفلبين، فقد ساعدت عملية الاسترجاع الشخصية المحورية لزمن قبل ولادته مثلا يقول: " عملت والدتي في بيت كبير، تسكنه أرملة في منتصف الخمسينيات مع ولدها البكر وبناتها الثلاث، هذه الأرملة أصبحت في ما بعد جدتي".[3]

وهذا الزمن ساعد عيسى على تذكر الماضي حين كانت أمه تعمل في بيت والده. كما ورد استرجاع آخر يقول: " بعد يومين من مولدك سافر الإثنان، غسان ووليد، وليتهما لم يفعلا

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص55.

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] المصدر نفسه، ص29.

انشغل الناس في الكويت آنذاك بأمر اختطاف طائرتهم المتجهة إلى تايلندا غسان ووليد كان ضمن ركاب هذه الرحلة، جن جنون والدك، إلتصق أمام شاشة التلفاز لا يتركها إلا لقراءة الصحف أو لمهاتفة بقية الأصدقاء باحثا عن أي خبر جديد..."[1].

والهدف من هذا الاسترجاع هو تذكير عيسى بمدى محبة راشد لأصدقائه وخوفه عليهم.

كما تعددت الأزمنة في رواية ساق البامبو ساعدت المتلقي أن يعيش مع الشخصيات وكأنها حقيقية يقول: " في إحدى ليالي عام 1996: أي بعد عام من عودة أمي من البحرين كنت مستلقيا على أريكة في صالون المنزل الصغير بعد يوم منهك في العمل مع جدي"[2].

وأيضا قوله: "تركت الكويت في أغسطس2008، أي قبل حوالي ثلاث سنوات من االيوم"[3] وكان غيرها من الأزمنة ساعدت على تنظيم الأحداث وكأن هذا زمن واقعي وليس من مخيلة الكاتب.

وبالتالي فالزمان بحاضره أو ماضيه ساعد الشخصيات على صنع الحدث.

ومنه نرى أن الشخصيات تحركت عبر راوي وصف كل الشخصيات بمختلف جوانبها وجعل لكل شخصية حدث بما يناسبها في الرواية وكان لابد لمكان تتحرك فيه الشخصيات وإهتمامه بالزمان. فلكل شخصية زمان منحت له الحيوية، فقد بدأت الرواية من لحظة الحاضر لتمتد عكسيا إلى الماضي.

[1] سعود السنعوسي، ساق البامبو، ص50.

[2] المصدر نفسه، ص94.

[3] المصدر نفسه، ص394.

الخاتمة

خاتمة:

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا هذا لتكون هذه الخاتمة آخر محطة نقف عندها حاملين معها الأسطر الأخيرة التي أردنا أن تكون نتائج مختصرة لأهم النقاط التي سمحت هذه الدراسة بالتوصل إليها وسنلخصها في النقاط التالية:

- تعد الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه.
- الشخصية أداة للروائي من أجل التعبير عن رؤيته للواقع، فالشخصية هي التي تقوم بتدبر الأحداث وتنظيم الأفعال وإعطاء الرواية بعدها الحكائي.
- الشخصية لا توظف بلا هدف أو مغزى فهي التي صنعت الحدث ومنحت حيوية الزمان والمكان، وبالتالي نجد أن هناك علاقة وطيدة بين المكونات السردية.
- تعتبر رواية ساق البامبو الحائزة على جائزة البوكر واحدة من الروايات التي تقدم صورة الغربة والهوية في دول الخليج أي العمالة الأجنبية وما يعانيه الخدم في المجتمعات الخليجية.
- تهدف هذه الرواية إلى تصوير حالة إجتماعية تحدث في دول الخليج والتي هي ضحية الأفراد المولودين من آباء خليجين وأمهات أجنبيات فهم لا يملكون أي حق في مجتمعهم.
- هروب المؤلف من خلال الرواية وانتسابها للشخصية (عيسى/هوزيه) المحورية تتحدث عن حياتها الشخصية ووضع مترجم لها وهذا أسلوب جيد لتقريب الرواية من المجتمع والمتلقي وبهذا يكون صوت الشخصية المحورية بتنوعها وتعددها فاعلا تقوم عليه الرواية.

- إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية هي البعد الجسمي، والنفسي، والإجتماعي. فالروائي بدأ بوصف شخصياته من مظهرها الخارجي (البعد الجسمي)، ثم بوصف مظهرها الداخلي وبذلك يكون قد وصفها وصفا دقيقا وعميقا.
- الشخصيات المرجعية برزت لتنير التنوع الثقافي للكاتب ودعوة للتسامح مع الاخر.
- جمع الروائي شخصيات مسلمة مع شخصيات مسيحية بطريقة فنية.
- مزج السنعوسي شخصياته بين الرئيسية والثانوية والمدورة والمسطحة والهامشية والمرجعية، ولكل شخصية دورها في الرواية.
- خيبة الشخصية المحورية (عيسى/هوزيه) إلى بلوغ هدفه المنشود وهو الإستقرار في بلاد الكويت.

وختاما نرجوا أن يكون بحثنا هذا قد تم الإحاطة بكل ما سطرنا له، وإن نقص عن بعض الأشياء في بعض الأحيان، فالدراسة لا يمكن أن تكون نهائية، إذ يمكن لدارس آخر أن يعيد الدراسة والتحليل في الشخصيات.

الملاحق

الملحق1:

لمحة عن حياة الروائي سعود السنعوسي:

سعود السنعوسي هو كاتب وروائي كويتي ولد عام 1981 عضو رابطة الأدباء في الكويت وجمعية الصحفيين الكويتيين تميزت رواياته بأسلوبه السردي المتميز بالجرأة في طرح القضايا التي تناقشها.يعمل السنعوسي في شركة أغذية وإلى جانب كتابة الرواية يكتب بجريدة القبس الكويتية وصحف عربية أخرى نال العديد من الجوائز عن أعماله.

بدأ السنعوسي كتاباته بقصيدة تصف حاله عائلته النفسية وقلقهم عند دخول العراقيين إلى الكويت عام 1990 وكتب العديد من الخواطر في سن المراهقة، وكتب مقالات الكترونية حتى وصل إلى كتابة الرواية.

أعمال سعود السنعوسي:

رواية سجن المرايا2010

قصة البونشاي والرجل العجوز 2011

رواية ساق البامبو2012

فئران أمي حصة2015

الجوائز التي حصل عليها:

جائزة الروائية ليلى" العثمان للإبداع الشبابي في القصة والرواية في دورتها الرابعة عن رواية سجن المرايا.

المركز الأول في مسابقة قصص على الهواء التي تنظمها مجلة العربي مع إذاعة بي بي سي العربية عن قصة البونساي والرجل العجوز

جائزة الدولة التشجيعية في مجال الآداب عن رواية ساق البامبو حاز على لقب شخصية العام الثقافية جائزة محمد البنكي في مملكة البحرين2016.

الملحق2:

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية حول شاب ولد من خادمة فلبينية تعمل لدى عائلة كويتية أحبها راشد الطاروف الرجل الوحيد في العائلة، تزوج بها بزواج عرفي خفية عن عائلته، ولكن الأم غنيمة تعرف بحمل الخادمة جوزافين من ولدها راشد فتقوم بطرده من البيت ليعيشا في شقة إلى أن يولد عيسى عسى أن يكون فأل خير وتتقبله جدته غنيمة، ولكن أصرت على أن يتخلى عنه وعن زوجته لأنه حسب المجتمع الكويتي هذا يشكل عارا عليهم.

ينتهي الأمر بحجز تذكرة سفر لجوزافين وابنه عيسى ليعود إلى الفلبين، واعدا إياها أنه سيعود عيسى يوما ما إلى الكويت.

نشأ هوزيه أو عيسى فترة صباه إلى غاية شبابه في أرض أمه الفلبين في بيت جده ميندوزا، كانت أمه تخبره بكل ما صار قبل ولادته وكيف تعرفت بوالده.

عاش عيسى الفقر والمعاناة من جدّه المقامر والمدمن، وكان ينتظر وعد أبيه أن يتحقق وهو أن يعود الى أرض أبيه وهي أرض الجنة كما وصفتها له أمه، وخلال هذه الفترة كان هوزيه متخبطا بين أرضين ودينين هل هو فلبيني مسيحي مثل أمه أو كويتي مسلم مثل والده؟ وبمساعدة اسماعيل فهد اسماعيل اكتشف أن والده قد أُسر في حرب الخليج ومن ثم يكتشف فيما بعد وفاته.

يقوم غسان على مساعدته في الوصول إلى الكويت وتعريفه بجدّته وعماته التي لم تتقبلنه ليجد نفسه غريبا في أرض والده وفي بيت جدته غنيمة فقد رفضته رفضا قاطعا،

ولكن بمساعدة أخته خولة التي لا يرفض لها طلب استطاع عيسى أن يعيش في بيت جدته ولكن في ملحق البيت كالخدم.

ومع مرور الوقت صارت جدّته تظهر مودتها له دون تصريح له خوفا من عادات المجتمع، ولكن مع ذلك كان يشعر بالوحدة لعدم مشاركة العائلة له في الأعياد والمناسبات الدينية.

في لحظة ضعف وسكر فضح سره لأصدقائه المجانين بأن هند المرشحة للانتخابات هي عمته. وسرعان ما انتشر الخبر في كامل الكويت فقررت العائلة طرده من الكويت، ولكن لم يقبل، ولكن في النهاية استسلم لأمر الواقع فاضطر للسفر إلى أرض والدته ليستقر هناك مع عائلته ويتزوج من ابنة خالته ميرلا وينجب منها ولدا ذو ملامح عربيه سماه راشد على اسم والده.

إنّ نص الرواية ساق البامبو عبارة عن ما كتبه هوزيه حول حياته ورؤيته للحياة الاجتماعية في الكويت والفلبين. وهذه الرواية حازت على جائزة البوكر عن العام2013 والتي تحتوي على 396 صفحة ومقسمة إلى خمس فصول.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القران الكريم:** رواية ورش عن نافع

أ- المصادر:

1. سعود السنعوسي، ساق البامبو، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2012، ط1.

ب- المراجع العربية:

1. أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الادبي العربي الحديث، ، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، 2011، ط1.
2. أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994، ط1.
3. جمال الدين ابو الفضل ابن منظور لسان العرب، تصحيح امين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، لبنان، 1999، ط3.
4. حسن بحرواي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ط1.
5. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنشئة الإجتماعية "دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية، مصر، 2012، ط1.
6. حلمي المليجي، علم نفس الشخصية، دار النهضة العربية، لبنان، 2001، ط1.
7. حميد لحميداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيرت لبنان/الدار البيضاء، المغرب، 1991، ط1.
8. سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السير الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ط1.
9. سناء خاوي، بنية الشخصية في الرواية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية 2008، (دط).
10. سيد محمد غنيم، الشخصية، دار المعارف، القاهرة، (دت)، (دط).

11. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، (1948-1985)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، (دط).
12. شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، دراسة تحليلية وتاريخية لفن الكتابة المسرحية، المكتب العربي الحديث الاسكندرية، 1999، (دط).
13. صبيحة عودة زعرب جماليات السرد الروائي، دار مجدولاي، عمان، 2006، ط1.
14. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشروق، القاهرة، 1998، ط.
15. عبد الرحيم الكردي، الرواي والنص القصصي، مكتبة الآداب القاهرة، ط1.
16. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الأمنية، سوريا، 1999، ط1.
17. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي الجزائر، 1999، (دط).
عبد المالك مرتاض:
18. تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دت)، (دط).
19. في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني الثقافي والآداب، الكويت، ، 1998، (دط)،
20. في نظرية النقد (متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها)، دار هومة الجزائر، 2005، (دط).
21. القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دت)، (دط)
22. عبد المطلب زيد، أساليب رسم الشخصية المسرحية، دار الغريب، القاهرة، 2005، (دط).
23. غيبوب باية: الشخصية الانثربولوجية العجائية في "رواية مئة عام من العزلة"لغابريال غارسيا ماركيز أنماطها مواصفاتها أبعادها دار الامل، (دت)، (دط).
24. فاتح عبد السلام، ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.

25. فريال كامل سماحة، رسم الشخصية في روايات ختامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1999، ط1.

- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي.

26. القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2005.

27. القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، (دط)

28. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ط4.

29. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، دار الأمان، الرباط، 2010، ط1.

30. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، (دط).

31. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر، الاسكندرية، 2007، ط1.

32. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ط6.

33. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة بيروت، 1996، ط5.

34. محمود محمد الزنتي، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، مصر 1974، (دط).

35. مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005، ط1.

36. مها حسن قصرواي، الزمن في الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ط1.

37. ميساء سليمان ابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ط1.

38. نبيلة ابراهيم، فن القصة بين النظرية و التطبيق، مكتبة غريب الفجائية، (دت)، (دط).
39. يوسف غليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، دار البشائر للنشر والاتصال، الجزائر 2002، (دط).

د-المراجع المترجمة:

1. تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، 2005، ط1.
2. جيرالدبرنس، قاموس السرديات، تر: السيد امام ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ط1.
3. رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي، تر: منذر عياشي مركز الانتماء الحضاري، 1999، ط1.
4. فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، تقديم: عبد الفتاح كليطو، دار الحوار، 2013، ط1.

هـ-المذكرات:

1. فيروز جدي، وفاء حطابي، البنية السردية في رواية طوق الياسمين" رسائل في الشوق والصبابة والعشق المستحيل، اشراف وشيد وقاص، جامعة تبسة ماستر(2016-2017).

2. منى التومي، بنية الشخصية في عشق امرأة عاقر، اشراف جلول دقي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ماستر (2014-2015).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
المقدمة	أ
الفصل الأول (نظري): بنية الشخصية في الرواية	
المبحث الأول: بنية الشخصية وأهميتها في العمل الروائي	5
1–أ– مفهوم البنية	5
1–ب–مفهوم الشخصية	7
1–ج– أهميتها في العمل الروائي	17
المبحث الثاني: أنواع الشخصية وأبعادها	20
2–أ– أنواع الشخصية	20
2–ب–أبعادها	25
المبحث الثالث: علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى	30
3–أ– علاقة الشخصية بالراوي	30
3–ب– علاقة الشخصية بالحدث	31
3–ج– علاقة الشخصية بالمكان	32
3–د– علاقة الشخصية بالزمان	33
الفصل الثاني (تطبيقي): بنية الشخصية في رواية ساق البامبو	
المبحث الأول: أنواع الشخصية في رواية ساق البامبو	36
1–أ–الشخصية الرئيسية	36
1–ب–الشخصية الثانوية	40
1–ج–الشخصية المدورة	45
1– د–الشخصية المسطحة	46
1–هـ– الشخصية الهامشية	48
1–و–الشخصية المرجعية	52
المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رواية ساق البامبو	54

2–أ– البعد الجسمي 54
2–ب– البعد الاجتماعي 59
2–ج– البعد النفسي 63
المبحث الثالث: علاقة الشخصية مع المكونات السردية الأخرى في رواية ساق البامبو 69
3–أ–علاقة الشخصية بالراوي 69
3–ب–علاقة الشخصية بالحدث 71
3–ج–علاقة الشخصية بالمكان 71
3–د–علاقة الشخصية بالزمان 72
خاتمة 75
الملاحق 78
قائمة المصادر والمراجع 82
فهرس الموضوعات 87

ملخص:

لقد كشفت لنا مذكرتنا المعنونة بـ: بنية الشخصية في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي، أن الشخصية عنصر من العناصر السردية التي تلعب دورا هاما في العمل الروائي، فهي بمثابة العمود الفقري والقلب النابض في الرواية فهي الأكثر فعالية في مجرى الأحداث.

وبحثنا هذا قد عالج دراسة عامة في رواية ساق البامبو من خلال التطرق إلى مختلف أنواع الشخصية وأبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: بنية الشخصية – أنواع الشخصية – أبعاد الشخصية – ساق البامبو

Résumé :

Notre mémoire qui est sous-titre de « la structure de caractère » dans le roman « **SAQ ELBAMBOU** ».de Saoud ELSANOUSSI ; elle nous a prouvé que la caractère est l'une des éléments plus important qui joue un rôle narratif très nécessaire et très efficace au niveau de travail novateur , elle est la plus influence au cours des évènements.

Nous avons porte dans cette recherche une étude générale sur le roman de« **SAQ ELBAMBOU** » et sur les différents types de psychologique et sociales et aussi leurs relations avec d'autres composantes narratives.

Mots Clés: La structure de caractère, les types de caractères, les dimensions du caractère, Saq Elbambou

تم بحمد الله